الجمهـورية الجزائـرية الديمقـراطية الشعبية
وزارة التعلـــيم العالي والبحث العلمي
جامعة د. الطـــاهر مولاي – سعيدة –
كلية الآداب واللّغـــــات
قسم اللّغة والأدب العـــربي

التخصص : لســـــانيات الخطـــاب (ل.م.د)

الدرس اللّساني عند" أحمد المتوكّل"

مذكرة لنيل شهادة مـــــاستر (ل.م.د)

إعداد الـــــطالبة:
هـــاشيم أمينة

إشـــراف الدكتور:
د. دايـــري مسكين

أعضاء اللجنة المنـــــاقشة :

الدكتور : .....زحـاف جيلالي.....جـــــامعة سعيدة..... رئيســـــــاً
الدكتور : ..... حـاكمي لخضر.....جـــــامعة سعيدة..... مُنـــاقشاً ومقرراً
الدكتور : .....دايـري مسكين.....جـــــامعة سعيدة.....مُنـــــاقشاً

السنة الجامعية : 2020م/2021م

" إنّي رأيت أنّه لا يكتب إنسان عملاً في يومه، إلاّ قال في غدا : لو غيّر هذا لكان أحسن، ولو زيد هذا لكان يستحسن، ولو قدّم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العِبر "

"عـمـــــــاد الدين الأصفهاني "

شكر وتقدير

لا تسعفني الكلمات والعبارات كي أرتبها شكرا وعرفانا لك؛

أنت المنارة التي تضيء عتمة العقول والزهرة التي تنبث في القلب وترويها بعلمك ومعرفتك وثقافتك؛

فلولاك لما إستطعت أن أكتب حرفا واحدا، ولولاك لما كان للمعرفة وجود في عقلي؛

فاسمح لي بأن أقدم لك رسالتي بحروفها الخجولة، وكلماتها المتعلثمة ،فمهما تكلمت عنك لن يجف قلمي فطوبى لك ،فبأمثالك ترتقي الأمم ،وبك تعلو المراتب ،وبك أيضا يصبح الحلم حقيقة فكم من طالب أصبح مجتهدا بفضلك ،وأمسى بوظيفة داعبت خياله ووصل إليها بفضلك؛

فأنت يا أستاذي قاهر الجهل، أثلجت صدري بكلماتك اللبقة المتسلسلة كعقدٍ.....بتلك الكلمات أكتفي وأعترف بأني لم أحمل الشهادات العالية لكني أحب المطالعة والكتابة والإبداع وبعد لقائي بك أستاذي جعلت من حروفي عقوداً لا تداس على الأرض شكرا لك يا منارة العقول، والعقول تكبر بالإقتراب منك، فمرحى لك وكم تبدو كلمة "شكراً " صغيرة وسطحية وبلا معنى أمام حضرة الأستاذ الدكتور :" **دايري مسكين** " ورغم هذا إسمح لي أن أقول لك شكراً بحجم عطائك الذي ليس له حدود وشكراً بحجم الكون إلى أستاذي أكتب.

هـــــــاشيم أمينة

إهـــــداء

✍ إلى والـــــدي أطال الله في عمره ؛

✍ إلى والدتي أطال الله في عمرها؛

✍ إلى أخواتي وكل العائلة؛

✍ إلى من وجهني وأرشدني في انجاز هذا البحث الدكتور :

✍ د. " دايـــــــــــري مسكين ".

هاشـــــيم أمينة

قائمة المختصرات

✍ **باللغة العـــــــربية** :

* ع : عدد
* ص : صفحة.
* ط : طبعة.
* د.ط : دون طبعة.
* د.س: دون سنة.
* م : ميلاد.

مُقدمة

مُقـــــدمة :

الحمد الله الّذي بنعمته تتّم الصالحات، والصلاة والسّلام على النبي الأكرم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وبعد :

تنطلق نظرية النحو الوظيفي كباقي النظريات اللّسانية الوظيفية من أسس منهجية قوامها؛ أنّ بنية اللّغة تابعة لوظيفتها التواصلية، وعلى هذه الأسس صاغت هذه النظرية مختلف نماذجها المتلاحقة، نشأت هذه النظرية بجامعة " أمستردام " في آواخر السبعينات من القرن العشرين على يد مجموعة من الباحثين على رأسهم الباحث اللساني الهولندي " سيمون ديك ".

وقد تأثّر اللّسانيون العرب المحدثون باللّسانيات الوظيفية الغربية، وتبنّوها خاصة " أحمد المتوكل " في المغرب باعتباره قرأ " لسيمون ديك"، وتبنّى أفكاره الوظيفية محاولاً بذلك التأسيس لنظرية وظيفية عربية تدرس اللّغة العربية، أوّل ما دخلت هذه النظرية العالم العربي، كما يقول " المتوكل" عبر جامعة " محمد الخامس " بـ: الرباط حيث شكّلت "مجموعة البحث في التداوليات واللّسانيات الوظيفية"، وبفضل جهود الباحثين المغاربة المنتمين إلى هذه المجموعة تسنّى للمنحى الوظيفي أن يأخذ محلّه في البحث اللّساني المغربي إلى جانب مكوّناتها الأخرى، وقد تمّ ذلك على أربع طرق رئيسية هي: التدريس؛ والبحث الأكاديمي؛ والنشر؛ وعقد ندوات دولية، وفي هذا الإطار يندرج موضوع بحثي المعنون بـ: " الدرس اللّساني عند أحمد المتوكل " الّذي يمثّل الدرس الوظيفي العربي، ومن خلاله استطاع إغناء وتطوير النظرية الوظيفية نفسها، وكذا الدراسات النحوية العربية بمفاهيم ومصطلحات حديثة شكّلت نظرية علمية متماسكة.

❖ الدراســـات السابقة في هذا الموضوع:

وقد كان بديهياً البحث في هذا الموضوع، وقد لاحظت أنّه موضوع حديث والاهتمام بدأ في الآونة الأخيرة فقط وما زال الخوض فيه ممكناً؛ فلم تيسّر كل أغواره ولم تفك كل رموزه، ومن الدراسات السابقة لهذا الموضوع نذكر على سبيل المثال لا الحصر: " نحو نظرية الوظيفية للنحو العربي لـ: "يحي بعيطيش".

ومن هنا نطرح الإشكالية العامة التالية:

*** كيف استطاع " أحمد المتوكل " أن يرسم معالم واضحة لنظرية جديدة للنحو العربي ؟**

وللإجابة عن هذه الإشكالية، ونظراً لطبيعة الموضوع اخترت أن أعالجه وفق الخطة التالية:

مقدمة، ويليها مدخل وفصلان ثم خاتمة إعتمدت على المنهج الوصفي القائم على التحليل الذي يعتمد على وصف المفاهيم والمصطلحات ذات الطابع الوظيفي بشكل عام وعند المتوكل بشكل خاص،كما أشير أنّني أضفت المنهج التاريخي كمساعد من خلال تتبع بدايات هذه النظرية عند العرب وإرهاصاتها في الفكر اللّغوي العربي القديم ودخولها إلى الثقافة العربية الحديثة.

أمّا المدخل فعنونته بـ : " اللبينات الأولى للّسانيات في العالم العربي"، والفصل الأوّل فاخترت لها العنوان التالي: " اللّسانيات في المغرب العربي"؛ أمّا الفصل الثاني عنوانه :" دراسة حول النحو الوظيفي عند أحمد المتوكل".

وقد اعتمدت على مجموعة من المصادر والمراجع أساسها كتب المتوكل نفسه منها على سبيل المثال :- الوظائف التداولية في اللغة العربية - المنحى الوظيفي في الفكر اللّغوي العربي الأصول وامتداد – قضايا اللّغة العربية في اللّسانيات الوظيفية البنية التحتية أو التمثيل الدلالي التداولي، بإضافة إلى مجموعة أخرى من المراجع منها: اللّسانيات في الثقافة العربية المعاصرة لـ: " حافظ اسماعيل علوي " ومجموعة من البحوث الجامعية العليا.

وكأي بحث ينجز؛ فقد واجهت مجموعة من العوائق والصعوبات تمثّلت في : صعوبة المـادة العلمية (جمع الأفكـــار)، وعدم استعابي لهذا المقياس كثيراً، واختلاط وتشابك الأفكار.

وعمومًا فقد أمكنني التغلّب على هذه الصعوبات والعراقيل التي وقفت عائقاً في وجهي بفضل الله عز وجل أوّلاً الّذي سهل لي كل صعب وبمساعدة أستاذي الفاضل: " **دايري مسكين** " الذي لم يبخل عليّا بوقته وجهده وتوجيهه ونُصحه، والّذي أتقدّم له بفـــائق التقدير والشكر، راجين من الله العلي القدير أن يجازيه عنّا أفضل جـــــــزاء.

المدخـل :

اللّبينـات الأولى لّسانيات الوظيفية في العالم العـــربي

المدخل : اللّبينـات الأولى لّسانيات الوظيفية في العالم العـربي.

تُعتبر اللّغة العربية من أرقى اللغات؛ فقد اختيرت لأن تكون لغة القرآن الكريم، ممّا زادها شرفاً وتألّقًا، وقد عكف القدماء من القديم على دراستها والنظر فيها بتمعّن، لكشف أسرارها من نظم وتركيب وصولاً إلى المعاني والدلالات، ومحاولة تقعيد تراكيبها وأحوالها .

عرفت اللسانيات الحديثة طول القرن العشرين، ثلاثة ثورات كبرى : ثورة بنيوية بقيـــادة " دي سوسير " وثورة توليدية تحت لـواء :" تشومسكي " وثورة تبليغية بزعامة " هيمس" [1].

أمّا ثورة " دي سوسير" { 1857م-1913م}؛ فقد أحدثت قطيعة تامّة مع الدراسات اللّغوية التاريخية والدراسات النحوية المقارنة، وخلصت الدراسات اللغوية من المعيارية، وأرست التوجّه العلمي في الدرس اللساني الّذي أصبح له استقلاله المميّز، ومنهجه الصارم، الّذي يمثّل العلوم الصحيحة التي لا تخضع إلاّ للمنهج العلني المضبوط، وقد تمخّضت عن ميلاد المذهب البنيوي الّذي أثمر على عدّة نظريات، أمّا ثورة " تشومسكي " كانت في النصف الثاني من القرن العشرين {1928م} قائمة على المنهج البنيوي، تُعتبر بنيوية توليدية، رفضت المنهج البنيوي التصنيفي الّذي يكتفي بوصف الظاهرة اللغوية دون أن يفسّرها أو يعلّلها، انطلاقاً من مدوّنة محدودة، في حين أنّ المنهج التوليدي التحويلي يصف ويفسّر ويعلّل قدرة الفرد؛ أي المتكلّم السامع، ليس على إنتاج مدوّنة لغوية محدودة، بل على إنتاج وفهم مالا نهاية من الجمل الصحيحة، أضف إلى ذلك أنّ المنهج الجديد أثمر على نظرية شاملة تفسّر اللّغة وتصفها من حيث مكوّناتها الصوتية والدلالية والتداولية، أمّا الثورة التبليغية كانت في الرُبع الأخير من القرن العشرين، وتظهر في ردود الأفعال التي أبداها الإختصاصيون في ميادين مختلفة اتجاه التصوّر التجريدي الّذي انحصر في البحث اللّساني سواء مع رائد اللسانيات الحديثة " دي سوسير " الّذي اعتبر موضوع اللسانيات هو اللّغة وليس الكلام أو صاحب النظرية التوليدية " تشومسكي " الّذي حصر موضوع تنظيره في القدرة اللّغوية دون الكلام أو تأديته.

[1] : ينظر : يحي بعطيطيش، الأصول اللسانية للمناهج النقدية الحديثة، كلية الآداب واللغات، جامعة قسنطينة، 2021/5/9، ص: 36

اللســانيات الوظيفية:

يُعدّ الاتجاه الوظيفي ثالث الاتّجاهات البحث اللساني المعاصر، وتعدُّ أصول هدا الاتّجاه إلى جملة من اللسانيات الحديثة "مدرسة براغ"، وأعمال اللسانيين التشيكيين المعروفة بالوجهة الوظيفية للجملة والمدرسة النسقية " لنـــدن"، وقد شكّلت اللّسانيات الوظيفية أحد أشكال التطوّرات المتلاحقة الّتي عرفتها المدرسة البنيوية ممثلة "دي سوسير " الّذي ركّز على وظيفة اللّغة باعتبارها وسيلة من وسائل التّواصل، إن لم تكن أهمها على الإطلاق الّذي أولاه أتباعه أهمية خاصة من خلال دراستهم للّغة والبحث عن الوظائف التي تؤديها عناصرها وأدواتها التعبيرية [1].

والآن نأتي على أهم محطة في الدرس اللساني الوظيفي، ألا هي النحو الوظيفي التي جاء بها الباحث الهولندي " سيمون ديك " في آواخر السبعينيات هذه النظرية التي لقيت صدى كبير، ممّا جعل بأصحاب بعض النظريات اللّسانية إلى إعادة النظر في أسس نظرياتهم ومبادئها أو تركها والتحوّل عنها إلى تيّارات الوظيفية [2].

وهذه النظرية استفادت منها اللّسانيات العربية، وذلك بفضل جهود الدكتور: " أحمد المتوكّل" من خلال بحوثه القيّمة الّتي أجراها على النحو العربي في إطار هده النظرية، تمكّن من خلالها من رسخ قدميه في التراث اللّغوي العربي [3].

❄ نشـــأة الدرس اللساني العربي:

خلّف العلماء العرب تراثاً لغوياً لا مثيل له، إذ تُعتبر دارساتهم اللّغوية من أهم الثقافات العربية، وقد أرّخ لها بقيام الحركة العلمية في القرن الثاني للهجرة، لنجد أنفسنا أمام " الخليل بن أحمد

[1] : حافظ إسماعيلي علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط01، 2009م، ص644.

[2] : ينظر : حافظ إسماعيلي علوي، ومنتصر أمين عبد الرحيم، التداوليات وتحليل الخطاب، بحوث محكمة، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، الأردن، ط01، 2014م/ ص 264.

[3] : يحي بعطيطش، نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، أطروحة دكتوراه، قسم اللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة منصوري، جامعة قسنطينة، 2006م / 2005م، ص 77.

الفراهيدي"، ثمّ من بعده تلميذه " سيبويه " الّذي انتهج نهجه وأبدع فيه؛ فقد قال عنه " أبو اسحاق" :" إذا تأمّلت الأمثلة من كتاب " سيبويه"، تبيّنت أنّه أعلم النّاس باللّغة ".

وقد علم " سيبويه " مكان كلّ زائر، فأخذ منه المفتي، والإمام، والدارس اللّغوي؛ فوصلت إلينا هذه الشاكلة من توازن في الصّوت والصّرف والدلالة.

أمّا نشأة الدرس اللّساني العربي الّذي عرف تطوّرًا منذ اتّصال الثقافة العربية باللّسانيات الغربية؛ فقد ظهرت عدّة مؤلّفات في هذا العلم، قصد التّعريف به، وتبيان مناهجه ومدارسه، ثم تحوّل هذا النشاط من التعريف إلى الترجمة لمؤلفيه الغربيين وصولاً إلى محاولة تطبيق نظرياته على اللّغة العربية، بمعنى آخر محاولة وضع نظرية جديدة للنحو العربي تساير الركب الحضاري.

بذلت اللّسانيات جُهداً لا يُستهان به، عندما إقترحت نظرة جديدة للّغة والنظر في دراساتها الأولى،كما عبّرت عنه " فاطمة الهاشمي بكوش " بقولها : " إلاّ أنّه جهد مختلف عن سواه من الجهود حيث الرؤية، والمجال والغاية التي تسعى إلى تحقيقها " [1].

واللّسانيات كعلم جديد، مزال ضبابياً عند بعض الأوساط اللّغوية، وتعترضه مشكلات عويصة تمنعه من التقدّم في الأقطار العربية، إلاّ أنّه قد خصّص له فروع تدرس في الجامعات العربية حديثاً ليزيح هذا الغموض عنه، وتنتشر بذلك نظرة لسانية واعية.

والمتتبّع لمسار اللسانيات عند العرب، يدرك أنّ الدرس اللّساني العربي الحديث يمتاز بعمر قصير، وقد نشأ في جوّ ثقافي عام تحكمه ثنائية (الآنا \الآخر)؛ الآنا العربي الاسلامي؛ والآنا الغربي المعاصر[2].

أي أنّ العالم العربي، دائماً ما يتحيّز لنصر لغته وتراثه، وبمعتقد راسخ أنّ اللغة العربية، من أعظم اللّغات، وأنّ كتاب الله عز وجل قد حفظها، ولن تضيع أبداً؛ فلا داعي لمحاولة النظر فيها بنظرة غربية، ومناهج بنيوية وتوليدية وغيرها، ومن هنا تظهر نشأة الدرس اللّساني الّذي بدأت بوادره

[1]: فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث، إيتراك للنشر والتوزيع، القاهرة، ط01، 2004م، ص 02.
[2]: فاطمة الهاشمي بكوش، المرجع نفسه، ص 03.

بداية السبعينات، وخاصة مع المصريين ممّن أوفدوا في بعثات للتكوين بالجامعات الأوربية والأمريكية، وقد رجعوا محملين بأفكار في اللّغة جديدة، عكستها في ما بعد محاولاتهم للتأليف في اللّسانيات.

وهنا يظهر جليّاً احتكاك العلماء العرب بالثقافات الغربية، ممّا ينجم عنه إنتقال الأفكار وتبنّيها،أو النظر فيها، وقد ظهرت بوادر لإرساء هذا العلم الجديد، وإظهار معالمه وتقتضي حقائقه، مع الحفاظ على الهوية اللّغوية العربية، وتمثّلت هذه البوادر في إنشاء مؤسسات لسانية أو ما تسمّى بـ: "معـاهد لسانية " تابعة للجامعات، وكذا مركز البحوث الخاصة باللّسانيات، وكذلك إقامة الندوات والملتقيات المكثّفة للتعريف بهذا العلم، وتبيّنه بطريقة تساعد على تطوّر اللّغة العربية، والّتي تساعد بدورها في النهوض بالمجتمعات العربية، وقد طرحت في هذه الندوات مداخلات لم يعتبرها مؤسسوها انتقادات، بل اعتبروها آراء وإضافات جديري بالإهتمام، لدعم مباحثهم، وإثراء هذا العلم من ناحية، والانتفاع به من ناحية أخرى.

ويُعدّ الدرس اللّساني العربي عامة، حديث النشأة، وأوّل الإسهامات في تأريخه،كانت مع حلمي خليل حين افترض أنّ ثمة ثلاث تيّارات في اللّسانيات العربية الحديثة هي[1] :

1. نقد التـــــراث اللّغوي الحديث.
2. التحليـــــل البنيوي للّغة.
3. تطبـــيق النظرة اللسانية الحديثة على اللّغة العربية.

ومن هنا نستشف أنّ بداية اللّسانيات أو الدرس اللّساني العربي، كانت مع محاولة نقد التراث اللّغوي العربي وتطبيق النظرة اللّسانية الحديثة عليها، والتأكيد على نظرة " دي سوسير" البنيوية.

وهنا نذكر محاولة الباحث " حيدر سعيد " في تأريخه للدرس اللّساني العربي؛ فقد كان البحث عنده يتحرّك في مجال محدود هو الزاوية التي تلتقي فيها اللّسانيات العربية مع مقولات " دي سوسير " أو الكيفية التي قرأ بها اللّسانيّون العرب محاضراته، وهي زاوية لا تتيح أصلاً النظر في الأحكام العامّة الّتي تتعلّق بالخطاب اللّساني العربي بمعنى أنّ الباحث " حيدر سعيد " في هذا البحث لم يوفّق بشكل كبير؛ فقد وجد نفسه يبين الطريقة التي فهمت بها محاضرات " دي سوسير " عند العرب.

[1] : فاطمة الهاشمي بكوش، المرجع السابق، ص 04.

ونجد أيضاً محاولة " عبد الرحمن أبو صيني " في رسالته اللّسانيات العربية بين التقليد والتجديد؛ فهي محاولة لتأريخ اللّسانيات العربية التي حضرت حضوراً مبكّراً في نهاية القرن التاسع عشر، حينما طبّق بعض اللّسانين نظرية النشوء والارتقاء والاختبار الطبيعي على اللّغة العربية[1].

فنجده قد أعطى تأريخاً واضحاً للدرس اللّساني العربي، وقد حاول علماء عرب آخرين مسايرة هذا التطوّر الثقافي، الّذي مسّ اللّغة وكان عليهم بذل الجهد في التعريف والإشادة بجهود من سبقوهم من علماء، وهذا ما يُعرف بـ: " الموروث الثقافي " وكذلك بذل الجهد في تطوير اللّغة العربية، وترقيتها بالتوازي مع ما ظهر من نظريات لسانية غربية، ومحاولة تبنيّها بالشكل الّذي ينفع اللغة ومستخدميها، لذلك فإنّ اللّسانيات العربية قد إرتكزت على جهود بعض اللّسانيين العرب من أمثال : " إبـــراهيم أنيس "؛ و" تمـــام حسان "؛ و" عبد الرحمن أيوب" ...وغيرهم؛ فقد كانت جهود هؤلاء من أبرز الجهود وأوفرها إسهاماً في صياغة الخطاب اللّساني العربي الحديث.

إنّ جهود هؤلاء العلماء أخذت حظّاً وافراً من العلم و النضج، وغالباً ما كانت تقدّم وصفاً جديداً للّغة العربية، وهذا هو الهدف من الدراسات اللّسانية الحديثة.

وكلّ هذه الجهود كانت إسهامات نحو تأريخ نشأة الدرس اللّساني العربي الحديث، وقد كانت هناك الدراسات اللّسانية " التي ألّفها لسانيون العرب مند منتصف الأربعينيات من القرن العشرين، وفيها تبنّوا مناهج النظر اللّساني الغربي الحديث[2].

وقد صنّف هذه الجهود في تيّارات وإتّجاهات تعالج اللغة وفق المبادئ التي بنيت عليها المدارس الغربية، ومن أهم الاتّجاهات الوصفي البنيوي، والاتجاه التأصيلي، والاتجاه التوليدي أو التفسيري، وكذا الاتجاه الوظيفي، وكان الهدف من هذه التوجهّات هو إعادة وصف اللّغة العربية وصفاً حديثاً؛ فكان لها الفضل في التعريف بهذا العلم ونشره بطريقة تمكّن الدارس من فهمه مع إعادة قراءة التراث وفق المناهج الحديثة، ممّا ساعد على فهم الكثير من القضايا اللّغوية القديمة[3].

---

[1] : فاطمة الهاشمي بكوش، المرجـــع السابق، ص09.

[2] : فاطمة بكوش الهاشمي، المرجـــع نفسه، ص 12.

[3] : ينظر: عبد الحليم معزوز، تأصيل اللسانيات العربية عند تمام حسان وعبد الرحمان الحاج صالح، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم اللغة العربية والأدب العربي، جامعة باتنة، 2016م/2017م، ص03.

أمّا الإرهـــاصات الأولى لتشكّل الخطاب اللّساني الحديث؛ فترجع إلى بداية نمّو الفكر اللّغوي حديث عند العرب في منتصف القرن التاسع عشر إلى بداية القرن العشرين، والأسبقية في التأليف في مجال اللّغة العربية الحديثة.

۞ بدايه اتّصـــال الفكر اللّغوي العربي بالفكر اللّغوي الغربي الحديث :

يصعُب على الباحث تحديد بداية الدراسة اللّسانية الحديثة، وكيفية انتقال الفكر اللّغوي الغربي إلى التفكير اللّغوي في الوطن العربي، ولكن لاشكّ فيه أنّه كان نتيجة احتكاك الدارسين العرب بالحضارة الغربية، الّذين حاولوا عرض ما توصّل إليه علماء الغرب في دراسة اللغة، وكانوا يعتمدون على الترجمة من كتب المستشرقين لتستمر الدراسات اللّسانية العربية في فوضى المنهج بين البحث الفينولوجي، والنظرية اللّغوية العربية القديمة والمناهج الغربية الحديثة؛ فالبحث اللّغوي وإن أنشد في التراث اللّغوي العربي لأهداف قومية فرضت الاهتمام ببعض القضايا دون غيرها؛ فإنّه لم يكن بعيداً عن مستجدّات الدراسات اللّغوية في الغرب التي برزت ببعض مظاهرها عند مجموعة من المفكّرين، الّذين حاولوا تحديد الفكر العربي من خلال وصله بالحضارة الحديثة وإخراجه من عزلته[1]؛ وتجسّد ذلك عند مجموعة من الدارسين الّذين حاولوا نقل المناهج الغربية إلى الدارس العربي، نظراً للنتائج الاجابية الّتي حقّقتها اللّسانيات البنيوية الذين أعلنوا عن ميلاد الاتجاه البنيوي في الدراسات اللّغوية العربية، الّذي مرّ بالمراحل التالية[2]:

1. حـــاول بعض اللّغويين العرب التعريف بالمبادئ والأفكار اللّسانية الجديدة.
2. قـــام لّسانيون آخرون بالدفاع عن الفكر اللّساني الحديث، مبينين إيجابياته نظرياً ومنهجياً مقارنين بينه وبين الفكر اللّغوي العربي القديم.

وإنّ تحديد كيفية انتقال المنهج الوصفي إلى الدراسات اللّغوية العربية يرتبط بعودة البعثات الطلاّبية الّتي سلكت طريقها إلى الجامعات الأوروبية إلى أوطانهم، وكان منهم من تخصّص في

[1] : حافظ اسماعيل علوي، اللسانيات في الثقافة العربية، دراسة تحليلية في قضايا التلقي وإشكالاته، ط01، دار الكتاب الجديد اللبنان، 2009م، ص42.

[2] : مصطفى غلفان، اللسانيات العربية الحديثة، دراسة نقدية في الأسس والمنهجية والنظرية، سلسلة الرسائل وأطروحات رقم: 04، فضالة المغرب، ص 175.

اللّسانيات، أو أحد فروعها، وما يميّزها الجيل أنّهم تتلمذوا على يد " فيرث " فهم من أبناء مدرسة لّغوية واحدة، وهي مدرسة " لنـدن "؛ فبعد عودتهم تصدّوا للتدريس، والبحث اللّغوي في الجامعات المصرية بهدف بلورة الاتّجاه البنيوي، وحملوا لواء التجديد اللّغوي بعدما كانت مهد المنهج التاريخي المقارن[1]؛ الذي احتكر مباحث علم اللّغة إلى حدود 1941م وظهور كتاب علم اللّغة لـ: " علي عبد الواحد الوافي " جاء من عالم في الإجتماع، الّذي نشر عام 1941م كتابين أحدهما بعنوان : " عـــام اللّغة " والآخر بعنوان : " فقـــه اللّغة " ثم أعيد طبع الكتابين عدّة مرّات.

۞ إشكـــــالية أسبقية التأليف:

يختلف الدارسون في البداية الفعلية للّسانيات العربية الحديثة، ونحصر أهم دراستين لمعرفة الإرهاصات الأولى للدرس اللّساني العربي الحديث من خلال مرجعين أساسيين هما:

أ. يشير " مصطفى غلفان " أنّ أوّل تأليف عربي في علم اللّغة الحديث جاء مع صاحب الكتاب " علم اللّغة " وهو " علي عبد الواحد وافي "، وصدرت الطبعة الأولى حوالي سنة 1941م، ويدعم " عبد الواحد " هذا الطرح بقوله :"لم يكتب فيه باللّغة العربية فبهذه الكيفية دخلت اللّسانيات أو علم اللّغة رحاب الثقافة العربية تلتها مؤلّفات أخرى؛ فقد صدر سنة 1947م كتاب " الأصـــوات اللّغوية " لـ: " إبراهيم أنيس " الّذي عرض الموضوع من خلال ما جاء به العلم الحديث.

ب. في حين ترى " فاطمة الهاشمي بكوش " أنّ أوّل كتاب جاء بين سنتي 1941م و1947م، وهو كتـــــاب " إبـــراهيم أنيس " المعنيون بالأصوات اللّغوية وهذا التحديد يوافق عليه الكثير من الباحثين؛ فالمؤلّف محاول لتطبيق النظرة البنيوية في وصف أصوات اللّغة العربية[2].

رغم الإختلاف في معرفة صاحب السبق التاريخي في التأليف اللّغوي الحديث إلّا أنّ هذا لا يؤثّر في شيء؛ فاللّسانيات الغربية وصلت للقارئ العربي وإنتهى الأمر، ولكن ما نلاحظه هو أنّ

[1] : حلمي خليل، العربية وعلم اللغة البنيوي، دراسة في الفكر اللغوي العربي الحديث، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1988م، ص 167.

[2] : محمد الأمين هراكي، الدرس اللّساني وخصائصه عند الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح، مذكرة ماستر، فرع اللسان العربي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012م/ 2013م، ص11 و12.

كتاب " علي عبد الواحد وافي " له الفضل الأكبر في ذلك، حيث أنّه لم يعتمد على أي مرجع عربي في ذلك، ومؤلف " إبراهيم أنيس " مشكوك في زمن تأليفه؛ فهو يتأرجح بين سنتي 1941م 1974م[1].

❁ بعض الكتب الأولى التي قدمت اللّسانيات إلى القارئ العربي:

إنّ الحديث عما يعرف باللّسانيات العربية أو الدرس اللّساني العربي الحديث، ينبغي أن يقتصر على جملة من المؤلّفات والدراسات اللّسانية التي ألّفها اللّسانيون العرب في منتصف الأربعينيات من القرن العشرين، وفيها تبنّوا مناهج النظر اللّساني العربي الحديث، والمقصود بالمناهج الحديثة هنا تلك الّتي تأسّست مع البنيوية، ومع كتابها الأساسي دروس في اللّسانيات العامّة للساني السويسري " دي سوسير " الذي شكّلت أفكاره فاصل حاسماً في تاريخ البحث اللّساني الغربي الحديث؛ فقد ظهرت مجموعة من المؤلّفات العربية الحديثة إثر دراسة مؤلّفيها في أحد الجامعات الأوروبية، أو تخصّص أحدها في اللسانيات، أو أحد فروعها، خاصة بدراستهم على أحد أهم مؤسّسي المدرسة البريطانية العالم الإنجليزي " فيرث "، وعادو لأوطانهم حامليين لواء التجديد اللّغوي، محاولة منهم لتقديم النظرية اللّسانية الغربية حملتها مضامين أهم الكتب اللّسانية العربية الحديثة ساهمت بشكل كبير في تطوير اللّغة العربية بما يتوافق مع المنهج الحديث.

[1] : فاطمة الهاشمي، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث، دراسة في النشاط اللساني العربي، ط1، توزيع والنشر، القاهرة، مصر، 2004م، ص09.

الكتـــاب	المؤلـف	السنة	ملخص حول مُؤلف (الكتـــاب)
علـــم اللّغة	علـــي عبد الواحد وافي	1941م	حاول الكاتب تقديم علم اللّغة للقارئ العربي بصورة شاملة وموجزة في علاج موضوعاته أن يحتوي على تمهيد في التعريف بعلم اللّغة وبابين الأول عن نشأة علم اللّغة عند الإنسان والطفل والثاني عن حياة اللّغة، وهذا الباب يمثّل معظم الكتاب؛ ففيه فصول عن تفرّع اللّغة إلى لهجات ولغات وفضائل اللغات والصراع اللّغوي والتطوّر اللّغوي العام، وأصوات اللّغة حياتها وتطوّراتها الدلالية. وما يلاحظ في بناء الكتاب موضوعاته المتداخلة وأسقاط موضوعات أخرى تتّصل بعلم اللّغة، وفي هذا نلاحظ أنّ المؤلف كان يرمي إلى تقديم دائرة معارف صغيرة، عمّا يسمى بـ: "علم اللّغة" عند الأوروبيين[1]؛ كما أنّ الكتاب لم يخلو من الملاحظات والأفكار و المبادئ وصفية البنيوية .
نقد التراث اللّغوي العربي	عبد الرحمان أيوب	1975م	عنوان هذا الكتاب يدلّ على محتواه دلالة مباشرة، حيث أنّ الكتاب نقد للتراث النحو العربي القديم من وجهة نظر مؤلفه الذي سمّاه النحو التقليدي[2].
التحليل البنيوي للّغة	محمود سعران	1962م	من خلال عنوانه نكتشف أنّه عبارة عن مدخل للّسانيات هدفه تعريف القارئ العربي بهذا العلم الجديد، ويحتوي على مقدمة مطوّلة تحدّث فيها عن مبادئ هذا العلم[3]؛ فهو يشعرنا أنّنا أمام علم غريب على القارئ، ومن ثم يذهب إلى تبسيطه وتوضيحه ومن أهم ما احتوى عليه مقدّمة الكتاب، فكرة العلمية وعلاقتها بعلم اللّغة، موضوع محدد يدرس اللّغة دراسة موضوعية، كما عند " دي سوسير " لذاتها ومن أجل ذاتها، ويمكن القول أنّ الكاتب من الأوئل الذين إستعملوا مصطلح البنيوية في الفكر اللّساني العربي[4].

[1] : علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، ط09، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2004م، ص 01 و02.

[2] : عبد الرحمان أيوب، دراسة نقدية في النحو العربي، ط01، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، 1957م، ص 122.

[3] : محمد السعران، علم اللغة مقدمة إلى القارئ العربي، دار النهضة العربية، مصر، د.س، ص 06.

[4] : نعمان عبد المجيد بوقرة، الكتابة اللسانية العربية من الرؤية الغربية إلى التأصيل الاسلامي للمنهج، قراءة وصفية في صورة التلقي ونماذج الصياغة، دراسات لغوية والأدبية، ع :01، السنة الأولى، 2009م، ص 04 و05.

الفصل الأول :

لسانيات الوظيفية في العالم العربي – أنموذجاً –

عبد الرحمان حاج صالح / عبد السلام المسدي / وعبد القادر الفاسي الفهري

الفصل الاول : لسانيات الوظيفية في العالم العربي – أنموذجاً – عبد الرحمان حاج صالح / عبد السلام المسدي / وعبد القادر الفاسي الفهري

الدرس اللساني في المغرب العربي:

إنّ العلماء المغاربة قد بذلوا جهوداً في ترقية الدرس اللساني الحديث، ونأمل في أنّهم يشكّلون رابطة متّحدة ترقى لأن تصبح مدرسة لسانية ذات مبادئ يؤصلون بها لقواعد اللغة العربية على اختلاف اتجاهاتهم، ممّا جعلهم يحدثون ضجّة معرفية لم تعرفها العربية من قبل في المشرق العربي، أثناء تقديمهم النظرية اللّسانية الغربية الحديثة إلى القارئ في المغرب العربي، وقد شهد به أهم الدارسين واللّسانيين العرب؛ فقد كانت المحاولات جادّة وطيّبة ،إذ نجد أنّ عدد من اللّسانيين المغاربة قاموا بتطبيق المناهج اللسانية الغربية على النصوص العربية أبرزهم : " أحمد المتوكل" الذي نقل النظرية الوظيفية إلى الثقافة العربية، وحاول بناء النحو العربي وفق الاتجاه الوظيفي، ونجد "عبد القادر الفاسي الفهري" صاحب الاتجاه التوليدي، ونجد " عبد السلام المسدي " في تونس، وفي الجزائر " عبد الرحمان الحاج صالح"، وكذلك " عبد الجليل مرتاض " وغيرهم من العلماء المغاربة الذين أخذوا مشعل العلم[1].

[1] : ينظر: عبد القادر بن بوفلجة، المجهودات النحوية عند الجزائريين المحدثين، عبد الجليل مرتاض أنموذجا سنة 2003م-2014م، ص 01.

	الجزائر	تونس	المغرب
الباحثين	عبد الرحمـــــان الحاج صالح	عبد الســـــلام المسدي	عبد القـــــادر الفاسي الفهري
تعريف بهم	ولـد فـي مدينـة وهـران سـنة 1927م[1]؛حفـظ القـران الكـريم وتعلم في أحضان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين[2]؛ درس في مصـر، وبعـدها انتقـل إلـى بـاريس تحصّل فيها على الدكتوراه عمل كأستاذ في الرباط ثم الجزائر[3]. والملاحظ لهذه المراحل التي مرّ بها في تعليمه يدرك تنوع ثقافته استطاع من خلال شخصيته الفذة أن يـدرك منـــــاصب عـــدة	مـن مواليـد 26جـانفي 1945م بـ: صـفاقس بتـونس درس وترعرع فيها حتى أصبح وزيراً للتعليم العالي فيها[4]، ويعد من اللّسانيين البارزيين في اللسانيات؛ وشغل عدّة مناصب منها : 1. عمـل سـفير فـي جامعـة الـدول العربيـة فتـرة 1989م–1990م. 2. كـان عضـو مشـارك فـي منتـديات ومجمّعـات لّغويـة عربيـة منهـا المجمـع العراقـي، المجمـع التونسـي، الليبـي، السوري. 3. حصل على عدة جوائز منها : أ– الجائزة التقديرية للجمهورية التونسية في اللّغة وآدابها. ب– فاز بجائزة الدراسات الأدبية والنقد للدورة الحادي عشر	مـن مواليـد 20 أفريـل 1947م فـي فـاس بـ: المغـرب وعاصـر فـي طفولتـه العقـد الأخيـر مـن الاسـتعمار الفرنسـي[6]؛ شـغل عـدة مناصـب منها: 1. أسـتاذ التعلـيم العـالي اللسـانيات العربيـة والمقارنـة؛ الصـرف؛ والتركيب؛ المعجم والدلالة. 2. عضو في اللجنة الخاصة للتربية والتكوين. 3. مشرف في العديد من المشاريع العلمية البحثية العربية والدولية فـي اللّسـانيات المقارنـة والحاسـوبية والتعليميـة والاصـطلاح والمعجم. 4. خبير لدى العديد من المؤسسات العربية والدولية. 5. مؤلف مقالات لسانية ومعرفية منشورة باللغة العربية والانجليزية

[1] : عبد الرحمان حاج صالح، سماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، موفر للنشر، الجزائر، 2007م، ص : 50.

[2] : تواتي بن تواتي، مدارس النحوية، دار الوعي، 2008م، ص : 140.

[3] : عبد الرحمان حاج صالح، سماع لغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، المرجع نفسه، ص : 63

[4] : عبد السلام، ويكيبديا، موسوعة حرّة، على الساعة : 13 : 00 مساءاً، يوم :2021/04/06م، نقلاً عن الموقع الإلكتروني : https://ar.wikipidia.org

[6] : عبد القادر الفاسي الفهري، ويكيبديا، موسوعة حرّة، على الساعة : 13 : 00 مساءاً، يوم :2021/06/21م، نقلاً عن الموقع الإلكتروني : https://ar.wikipidia.org

	منها[3]: 1. مـدير معهـد العلـوم اللسـانية بالجـــزائر. 2. مـدير مركـز البحـوث العلميـة لترقية اللغة العربية. 3. رئـيس لمجمـع اللغـة العربيـة منذ سنة 2000م. 4. رئـيس الهيئـة العليـا لمشـروع الـذخيرة العربيـة فـي ديسـمبر 2011م. ولـه العديـد مـن البحـوث العلميـة قـدّمها فـي مـؤتمرات دوليـة سـنة 1964م[4] وغادرنـا–رحمــه الله–	2008م–2009م. ج– حصـل علـى وسـام الاسـتقلال التونسـي ووسـام الجمهوريـة التونسية. د– حصل على الدكتـــوراه عام 1979م. 4. له عـــــدّة مؤلفات منها : أ– الأسلوب والأسلوبية. ب– التفكير اللساني في الحضارة العربية. ج– قاموس اللسانيات عربي فرنسي/ فرنسي عربي. د– مقدمة في علم المصطلح، وغيرها من المؤلفات[1].	والفرنسية ومشرف على عدد من المعاجم المصطلحية. 6. لـه عـدّة مؤلفـات اللسـانيات والعربيـة، المعجـم العربـي، البنـاء الموازي نظرات جديدة في اللغة العربية[2].

[1] : عبد الرحيم البار، التفكير اللساني عند عبد السلام سدي، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، قسم اللغة العربية، كلية اللغة العربية وآدابها، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014م/2015م، ص: 171 و172.

[2] : عبد القادر الفاسي الفهري، اللغة والبيئة، منشورات الزمن، مطبعة النجاح الجديدة، دار البيضاء، 2003م، من ورقة الغلاف.

[3] : فصيح مقران، مدخل الجامع في أصول نظرية النحو العربي، ط01، دار الوسام العربي، عنابة، الجزائر، 1432هـ / 2011م، ص : 466 و467.

[4] : فصيح مقران، المرجع نفسه، ص : 450.

	بـالجزائر العاصـمة سـنة 2017م فـي عمـر ينـاهز التسـعين (90) سنة[4].		
بعـض مـن جهوداتهم	يعـدّ مـن الأوائـل الـذين عرفـوا القـــارئ العربـــي بأساســـيات اللّســانيات الغربيــة مــن خــلال جهوده الكثيرة في علوم اللسان العربـي واللّسـانيات التربويـة،كما وضـع نظريـة لسـانية عربيـة سـمّاها النظريـة الخليليـة الحديثـة[7]؛ لأنّـه لاحـظ أنّ هنـاك سـبق فـي وضـع	رغم تغيّر العصر كان لازماً على " المسدي " الخروج بمناهج ونظريات تربط بين الأصالة وبين ما هو معاصر وهذا بعدما تأثرت الساحة العلمية التونسية بالنظريات اللّسانية العربية[1]؛ نجده تحدّث عن أهمية اللّسانيات في إثراء المعرفة اللغوية حيث يقول :" فمن المعلوم أنّ اللسانيات قد أصبحت مركز الاستقطاب بلا منازع؛ فكل تلك العلوم أصبت تلتجأ في مناهج بحثها إلى اللّسانيات وإلى ما تنتجه من تقديرات علمية وطرائق في الاستخلاص[5].	تحدّث " الفهري " عن نظرية النحو التوليدي التحويلي، حيث يقول هي نظرية ذات أصول غريبة نشأت بفضل " تشومسكي"، حيث تجرّأ هذا الأخير على نقد " بلومفيد"؛ فأصبح بهذا النقد زعيماً للمدرسة اللّغوية في أمريكا[2]، وقد ألّف كتاباً يؤصل به لهذه النظرية البنى التركيبية، وكان الهدف منها هو اكتشاف هذه البنى، إذ أضحت الجملة هي المدار الرئيس للنظرية التوليدية التحويلية، وركناً من بنائها النظري[3]. تبنّى " الفاسي الفهري " النظرية التوليدية التحويلية في العالم العربي،

[1] : عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية – دراسات أسلوبية والبنيوية، ط02، دار الكتاب العربية، 1982م، ص : 10

[2] : بوقرة نعمان، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، منشورات جامعة، برج باجي مختار، 2006م، ص : 151.

[3] : بوقرة نعمان، المرجع نفسه، ص : 151.

[4] : شريف بوشحدان، المرجع السابق، د.ص

[5] : عبد السلام المسدي، مباحث تأسيسة في اللّسانيات، ط01، دار الكتاب، 2010م، ص : 10

[6] : سليمان بوراس، مجلة العمدة اللسانيات وتحليل الخطاب، النظرية التحليلية الحديثة – مفهومها ومبادئها – جامعة مسيلة، ع : 05، الجزائر، 2018م، ص : 242 و244.

	المصـطلحات العلميـة مـن طـرف العلماء العرب القدامى، وهـذا ما دفعــه إلــى الإعجــاب بفكــر الخليـل؛ وقـد وفق إلى حدّ كبير فـي فهمـه للتـراث العربـي، وهـذا راجـع إلـى إثـراء السـاحة العلميـة بدراسـاته المعمّقـة كمـا أنّـه سـعى إلـــى مـــا يســـمّى بـــ : " تكنولوجيـا اللغـة فـي البحـث العلمي اللسـاني "، حيـث يقـول:" المقصــود لــيس إســقاط هــده النظريـات الحديثـةعلى المـذاهب العربيـة القديمـة فـي أعيننـا نظرات خاصة بالعصر الذي نعيش فيه ". مــن خــلال قولــه نــدرك رســمه	كمل يرى أنّ البنيوية رائدة الدراسات اللسانية وهي في نظره الأقرب إلى الرؤية العلمية والموضوعية في الدراسات اللّغوية الحديثة[3]، ومن خلال هذا يظهر تأثّر " المسدي " من هذه الدراسـات اللّغويـة الحديثـة ومناهجهـا، كمـا تحـدّث عـن اللّسـانيات بين اللّغة والفكر حيث يربط بينهما ويقول أنّهما ظاهرة إنسانية؛ فالإنسان يعبّر عمّا يدور في ذهنه عبر لسانه الذي يصدر أصواتاً لُغوية؛ وبالتالي تكون علاقة اللّغة بالمعرفة العلمية عامّة، وهي علاقة ضرورية إلاّ إذا حال بينهما عاهة من العاهات الطبيعية،كما تحدّث عن اللّسانيات وفلسفة اللّغة بعد حديثه عن اللّغة والمعرفة العلمية، ورأى أنّهما صنفان أحدهما نوعي والآخر مبدئي عام ؛ فالأوّل يتمثّل في عناصر اللغة بإعتبارها نظاماً مخصوصاً له مكوّناته الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية، وهذا الجانب اعتبره نوعي؛ لأنّه متعلّق بكل لّغة على حدى، أمّا الصنف الثاني من القضايا؛ فيتّصل بالمشاكل المبدئية الّتي يواجهها الناظر في اللغة العربية،	وقد قام بإسقاطها على النحو العربي، حيث يرى أنّ اللساني لا يقول كلاماً معاداً ومكرراً، على اعتبار أنّ الظروف التاريخية[1] تغيّرت؛ فاللّغة العربية الّتي وصفها " سيبويه "، ليست هي اللّغة العربية التي وصفها " تمام حسان " أو " أحمد المتوكل "، ويعتبر أنّ اللّغة العربية قد تطوّرت بمرور الوقت مع تطوّر الإنسان الذي عليه أن يطوّر مناهجه في وصفها وتحليلها[2]، ومن أهم الدراسات التي قام بها كانت تحت عنوان: " اللّسانيات واللّغة العربية "، الذي اعتمد فيه على نموذج الباحثة برزان **1978**م، وقد ارتكزت على ما يلي: 1. اللّغة العربية لغة طبيعية خضعت لبنية التطوّر والتغيير كســـائر اللّغات. 2. النحو العربي القديم غير صالح لوصف اللّغة العربية في وضعها الراهن. 3. التشابه البنيوي بين اللّغة العربية، وسائر لغات العالم. 4. نقد المنهج الوصفي لعدم كفايته التفسيرية. 5. نسبية النحو العـــــربي القديم.

[1] : حفظ إسماعيل العلوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته، ط01، دار الكتاب الجديدة، بيروت، 2009م، ص : 223

[2] : عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية، نماذج تركيبية ودلالية، ط03، دار البيضاء، 1993م، ص : 65.

[3] : عبد القادر عبد الجليل، لسانيات الحديثة، ط01، دار الصفاء، 2002م، ص : 107.

	ووضعه لأصول البحث العلمي وحفاظه على اللّغة العربية وتطويرها؛ فجمع بين التراث الأصيل والعلم المعاصر؛ وتأمّل تحقيق مشروعه الذي لم يتم قبل أن توافيه المنية "مشروع الدخيرة اللّغوية، أو الأنترنت العربي "[1].	ويتدرج البحث في هذه المسائل من تحديد الكلام وضبط خصائصه حتى يقارب قضايا أكثر تجرّداً كقضية أصل اللغة وعلاقة الكلام بالفكر، وتحدّث عن التراث الإنساني والمعرفة اللّغوية، ويرى من خلال هذا أنّ التراث الانساني هو كيان لغوي مستقّل، وقراءته هي تفكيك رسائل تضمنها للمعرفة اللغوية، وهذا يمكننا من استنباط الأنظمة اللغوية وتصويرها في مجموعة متداخلة من الدوائر يمثل البناء العام للنظرية اللّغوية، كما تحدّث عن اللّسانيات والتراث العربي، حيث يقول أنّ الفكر العربي قد شقّ طريقه من المعاصرة إلى الحداثة دون قفز مولد للقطيعة، وقد تسنّى له ذلك بفضل انصهار المادة والموضوع في تفكير رواده العقلانيين؛ فكان الصراع المنهجي خصيباً إلى حدّ الطفرة أحياناً، ومن هنا يطمئن " المسدي " الباحثين العرب على لّغتهم العربية أنّ الفكر العربي قد وجد سبيله بين العلوم المعاصرة دون انقطاع عن التراث الأصيل، وخير دليل على ذلك كتابه " التفكير اللّساني في الحضارة العربية "، سعى من خلاله على تأسيس نظرية عربية حديثة، كما سعى وراء مشكلة المصطلحات اللّسانية بطريقة استطاعوا بها	6. ضرورة تأسيس لسانيات ظواهر للعربية يخضع للاستدلال فيها والتّجـــــربة. 7. وجوب أن تكون القواعد لتركيبية إسقاطاً لمعجم. ثم تحدث عن التحليل، حيث يقول إنّها كسائر النظريات هي بناء عقلي يتوق إلى ربط أكبر عدد ممكن من الظواهر اللّغوية الملاحظة بقوانين خاصة، تكون مجموعة متّسقة يحكمها مبدأ عام وهو مبدأ التفسير، ويمكن تمثيلها كمجموعة من المفاهيم الأساسية، ومجموعة من المسلّمات نستنتج منها النتائج التفسيرية للنظرية، أمّا بالنسبة لجهوده المعجمية في اللّسانيات الحديثة، يرى أنّ للمعجم اللساني تأثيرات نادراً ما يقدّرونها الناس، وتتّصل بالجوانب الفكرية العامّة؛ لأنّ المعجم هو صورة مكثّفة للعلاقة القائمة بين اللّسانيات وعلم اللغة . أمّا نظرته إلى الترجمة وتوحيد المصطلح من الضروريات لأنّ المغرب العربي قد استعمل مفردات المدرسة الوظيفية الفرنسية؛ فأراد أن يغيّر من هذا الواقع يقول: " قد كنّا حريصين على تلافي حصر التكوين في المرجعيات الفرنسية، ووسّعنا ذلك لمدارس أخرى ضمنها النحو التوليدي التحويلي والدلالة التصوّرية أو الصورية؛ أفعال الكلام؛

[1] : عبد الرحمان حاج صالح، المرجع السابق، ص : 08.

		أن يضعوا نظريات لّسانية عربية،كما أنّه قد تطرّق إلى قضية أهمية المصطلح وتغييره من علم إلى آخر ويقول معلّقاً :"إنّ التسليم بقيمة الجهاز المصطلحي بالنسبة إلى كل معرفة علمية تنشد القبض على الظواهر سواء أكان ذلك بالوصف التشخيصي أم بالأحكام الاستنباطي ليفضي إلى الإقتناع بأنّ مصطلحات العلوم هي الصورة الكاشفة لأبنيتها المجرّدة[1].	والحجاج...إلخ. ويقول في إشكالية توحيد المصطلح : " هي مسألة ضرورية تحفّزنا للسعي إلى تحقيق غاية الإدراك هوية هذه الأمّة وإشاعة العلم الجديد، ومن ثمّة يكون لها مكان خاص في هذا العالم[1].

[1] : بوقرة نعمان، المرجع السابق، ص : 25.

[2] : عبد الجليل المرتاض، اللغة والتواصل، د.ط، دار هومة للطباعة والنشر، ص : 31.

اللسانيات و الترجمة:

إنّ حركـة الترجمـة في اللّسـانيات كانـت واسـعة النطـاق في العـالم العـربي، غـير أنّهـا تمّـت بطريقـة عشوائية فردية، بحيث يقترح كل باحث بشكل فردي قائمة المصطلحات دون أن يعتمد في ذلك على طريقة علمية مدروسة، بل معتمدًا حدسه الشخصي والرجوع إلى المعاجم اللّغوية التي لا تقدّم سوى جانب لغوياً محض من الكلمة، ذلك لأنّ المصطلحات العلمية تحدّد دلالتها وعبارتها في إطار نظرية متكاملة، وهي لا تظهر إلاّ بوصفها عناصر متكاملة[1].

يتلقّى المغرب العربي إشكالية المصطلح اللّساني كغيره من الدول العربية العربية الأخرى؛ فكل يعاني من إشكالية توحيده؛ فقد كثر استعماله،كما أنّ وفرة العلوم والمجالات تقنية وتكنولوجية ونفسية واجتماعية وغيرها،كانت تستدعي ظهور مصطلحات لسانية جديدة؛ وبالتالي حدوث تداخل لهذه المصطلحات مع بعضها.

يرى " عبد الرحمان الحاج صالح " أنّ مشكلة وضع المصطلح اللساني، وغيره من الأعمال الخاصة، تكمن في أمور ثلاثة وهي :

* اعتباطية أي العمل عند الكثير من اللّغويين؛ أي عدم خضوعه لضوابط علمية، وذلك لعدم مراعاته لمعطيات العلوم اللسانية الحديثة بصفة خاصة، ومنهجية العلوم الاجتماعية بصفة عامّة.
* حرفيته أي اقتصاره على البحوث الفردية التي هي أشبه شيء بالصناعة التقليدية يعتمد فيه على المعالجة اليدوية كالنظر الجزئي للقواميس والاقتصار على جرد العديد من المعلومات بالأيدي العزلاء.

[1] : سلوى معموري ،صبرينة أويسعد،أشكالية تلرجمة المصطلح اللساني العربي إلى اللغة العربية ،علوم اللسان ،قسم اللغة العربية وآدابهاكلية الادب و العلوم الانسانية جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية 2013-2014ص ص 23/22

* عـدم شموليته بعدم الرجوع إلى كـل المصـادر العربيـة التي يمكـن الاستقاء منهـا، وخاصـة المخطـوط منها، وجميع المراجع الأجنبية التي يمكن استغلالها لتحديد المفاهيم الحديثة[1].

أمّا التّرجمة فهناك من ترجم اللّسانيات" ***Linguistique*** " بالألسنية – التونسي والسوري – وهنـاك أيضـا مـن يترجمهـا بعلـم اللّغـة – المصـري والعراقـي – وهنـاك مـن يترجمهـا بعلـم اللسـان – المغربي– أمّا في الجزائر فهناك شبه إجماع على إستعمال مصطلح اللسانيات، إنّ أفضل مثال يمكن أن نـدعم بـه هـذا الـرأي أنّ كتـــــاب " دي سوسير " تمـت ترجمته إلى العربيـة خمس مرّات، تحمـل كـل ترجمة عنوان يختلف عن العنوان الآخر؛ فهناك الترجمة التونسية التي قام بها كل من " صالح القزمادي"، و"محمد عجينة "، و" محمد شاوش" صدرت سنة 1958م بعنوان " دروس في الألسنية العامّة " عن الـدار العربيـة للكتـاب ثم الترجمـة السـورية الـتي أنجزهـا كـل مـن "يوسـف غـازي" و"مجيـد نصـر" سـنة 1986م بعنوان " محاضرات في الألسنة العامّة " عن المؤسسة الجزائرية للطباعة وهناك الترجمة المصرية الـتي أنجزهـا " أحمـد نعيـم الكـراعين " سـنة 1985م بعنـوان " فصـول في علـم اللّغـة العـام " عـن دار المعرفة الجامعية بالإسكندرية، تلتها الترجمة العراقية من إنجاز " يوسف عزيز " سنة 1985م بعنوان " علم اللغة العام" عن دار الآفاق العربية.

أمّا الترجمة الأخيرة؛ فهي مغربية أنجزها " عبد القادر القنيني " سنة 1987م بعنوان " محاضرات في علم اللسان العام " عن دار إفريقيا الشرق بالدار البيضـــــاء[2].

فكيف لنا أن نطمع في توحيد مصطلحاته التي يفوق عددها الألف مصطلح، ونحن مازلنا إلى الآن لم نتّفق على تسمية هذا العلم.

[1] :خيرة بجيلالي،حوليات التراث،إسهامات عبد الرحمان الحاج صالح في ترقية اللغة العربية، تحديات العصر، ص 25 و24.

[2] منصـــور ميلـــود،الفكر الســـاني عنـــد الـــدكتور عبـــد الرحمـــان الحـــاج صـــالح،في ترقيـــة اللغـــة العربيـــة ،مســـتغانم الجزائر،العدد17،2017،ص67

إنّ صدور خمس ترجمات مختلفة لكتاب يعتبر مدشّن اللّسانيات الحديثة بما سبّبه من ثورة على المناهج السابقة؛ فهو دليل على فردية هذه العملية وانعدام التنسيق بين الباحثين العرب، غير أنّ الاختلاف لم يقتصر على تسمية هذا العلم، بل تعدّاه إلى المنظومة الاصطلاحية التي يكون منها.

دور الترجمة في البحث اللساني:

قدّمت الترجمة الكثير للنظرية اللّسانية، كما أنّها ساهمت بقسط وفير في حلّ الصعوبات اللّسانية والثقافية وقنّنت العمل الترجمي ووجّهته نحو الإبداع، حيث كانت العملية الترجمية دوماً محل اشتعال، وتفكير ثم تنظير في اللّسانيات أكثر من تخصيص النظرية اللسانية حيّزاً للترجمة في تعاملها مع اللّغة، إنّ التفاعل بين النظريات اللّغوية في درس الترجمة حتمية علمية، حيث يقول" حبيب موسى " :" لقد استمدت نظريات الترجمة باللّسانيات أخذت منها سمة العلمية فيها" [1].

[1]: فاطمة الزهراء بغداد، البحث اللساني في المغرب العربي، أطروحة الدكتوراه في اللسانيات، فسم اللغة الغربية وآدابها جامعة أحمد بن بلة وهران، 20016-2017

الفصل الثاني :

دراسة حول النحو الوظيفي عند " أحمد المتوكّل

الفصل الثاني : دراســـــــة حول النحو الوظيفي عند " أحمد المتوكّل ".

✍ **التعريف بالدكتور أحمد المتوكل :**

ولد الدكتور : " أحمد المتوكل " بـ : الرباط، سنة 1942م، ودرس في ثانوية " مولاي يوسف " بـ : الرباط حيث حصل على البكالوريا، ثم إنتقل إلى الدراسة في كلية الآداب قسم اللغة الفرنسية وآدابها، ثم حضر دكتوراه السلك الثالث في اللّغويات في نفس القسم، وكان موضوع رسالته عن " الأفعـــال إتجاه في اللغة الفرنسية " في إطار مقاربة سيميائية التي يرأسها في فرنسا " غريماس " ، وبعد ذلك هيأ داخل قسم اللغة العربي شهادة في الأدب المقارن، ثمّ حضّر دكتوراه في اللّسانيات، وكان موضوعها " نظرية المعنى في الفكر اللغوي العربي القديم " أشرف عليها " غريماس " وطبعت الأطروحة في المغرب باللغة الفرنسية، ودرس في كلية الأدب في القسمين الفرنسي والعربي، وكان يدرس التداوليات، ثم تخصص في تدريس النحو الوظيفي، خاصة مدرسة " امستردام " التي كان روادها الأستاذ : " سيمون ديك "، وكان مدار مؤلفاته على محورين اثنين هما : محور العلاقة بين الفكر اللغوي القديم والدرس اللّغوي الحديث، والمحور الثاني وصف تفسير ظواهر اللغة العربية نظرية النحو الوظيفي وإمكان توظيف هده النظرية في مجالات آخرى غير مجال وصف اللّغات،كما يسمّى بـ : " مجال القطاعية"، ونقصد بها ديداكتيك تعليم اللّغات وتحليل النصوص على اختلاف أنماطها والاضطربات اللّغوية النفسية إلى غير ذلك من القطاعات[1].

[1] : مجلة منصور ميلود،الفكر اللساني عند عبد الرحمان الحاج صالح،مجلة اللسانيات جامعة محمد خيضر العدد 08،2008ص 246

مؤلفـــــاته:

السنة	مؤلفـــــــــاته
1977	قـــــــــراءة جديدة لنظرية النظم عند الجرجاني، مجلة كلية الآداب، الرباط، عدد: 1
1981	اقتراحـــــات من الفكر اللغوي العربي القديم بوصف ظاهرة الاستلزام الحواري، كلية الآداب الرباط، البحث اللساني والسيميائي.
1985	الوظـــــائف التداولية في اللغة العربية، الدار البيضاء، دار الثقـــــافة.
1986	دراسات في نحو اللّغة العربية الوظيفي، الدار البيضاء، دار الثقـــــافة.
1987	من البنية الحملية إلى البنية المكونية : وظيفة المفعـــول في اللغة العربية، الدار البيضاء، دار الثقافة.
1987	من القضايا الرابط في اللغة العربية، الرباط منشورات عكـــــاظ.
1988	قضـــايا معجمية: المحمولات الفعلية المشتقة في اللغة العربية، الرباط، اتحـاد الناشرين المغـــــاربة
1988	الجملة المركبة في اللغة العربية، الربـــــاط، منشورات عكاظ [1].
1989	اللسانيات الوظيفية مدخل نظري، الربـــــاط، منشورات عكاظ.
1993	الوظيفة والبنية : مقاربة وظيفية لبعض قضايا التركيب في اللغة العربية، الربـــاط، منشورات عكاظ.
1993	آفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي، الربـــــاط، منشورات كلية الآداب.
1995	قضـايا اللغة العربيـة في اللسـانيات الوظيفيـة :البنيـة التحتيـة أو التمثيـل الـدلالي- التداوليـــــة، الربـاط، دار الأمان
1996	قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية:بنية المكونات أو التمثيل الصرفي– التركيبي–ـ، الرباط، دار الأمان
2001	قضايا اللغة العربية في الليسانيات الوظيفية: بنية الخطاب من الجملة إلى النص، الرباط، دار الأمان.
2003	الوظيفية بين الكلية والنمطية، الربـــــاط، دار الأمان.
2005	التركيبات الوظيفية : قضايا ومقاربات، الربـــــاط، دار الأمان.
2005	مفهوم الكفاية وتعليم اللغات،كلية الآداب، مكناس، سلسلة الندوات 15.
2006	المنحنى الوظيفي في الفكر اللّغوي العربي : الاصول والإمتداد، الرباط، دار الأمان.
2008	مسائل النحو العربي في قضايا النحو الوظيفي، دار الكتاب الجديد،بيروت، لبنان.
2010	الخطاب وخصائص اللغة العربية دراسة في المجال والبنية والنمط، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، مكتبة الأمان، الرباط، ودار الاختلاف، الجزائر.

[1] أحمد المتوكل مؤلفاته ، ويكيبيديا، موسوعة حرّة، على الساعة : 13 : 00 مساءاً، يوم :2021/05/1م، نقلاً عن الموقع الإلكتروني : https://ar.wikipidia.org

السنة	مؤلفاته بالفرنسية
1982	*Réflexions sur la théorie de la significatoin dans la pensée linguistique arabe .publications de la faculté des lettres -Rabat*
1984	*La focus en arabe :vers une analyse fonctionnelle ; topic in arabic :towards a functional analysis*
2003	*Préliminaires à une grammaire ,fonctionnelle de discours.In:JadirM*
السنة	**مؤلـــفاته بالانجليزية**
1985	*Topic in Arabic:Towards a Functional Analysis*
1991	*On Representing Impliated Illocutionary Force grammar or Logic !WPFG40*
1991	*Negative Constructions in Arabic :Towards a Functional Approach ,In:K.Devenyi and T.Ivznyi.eds 3.4*
1993	*Reflections on the layered underlying representation in Functional Grammar University Mohamed v,RABAT*
1994	*Tterm-to-phrase mapping rules :A case study from Arabic.In: Engberg –pdersen .Falster Jakobsen and Schack.Rasmussen .eds*
1998	*Benvenistés recit vs discours dichotomy as discourse operator in functional grammar.In:M.Hannay and A.M.Bolkestein eds*
1999	*Exclamation in functional grammar:sentence type Illocution or modality! WPFG no.69*[1]
2000	*Reflections on tge layered underlying representation in functional grammar casablanca:afric-orient*
2004	*Discourse structure,the generalized parallelism hypothesis and the architecture of functional grammar.In:Madkenzie and gomez-gonzalez (esd)*[2]
2004	*Function independent morpho-syntax In:Aertsen Henk ,mike hannay and rod lyall(eds)*
2005	*Exclamation in functional grammar in:groot and hengeveld*
2006	*Functaional grammarand arabic encylopedia of the arabic language and linguistic leiden :brill academic publishers.Vol .ll*
2007	*Coordinative constructions in arabic some aspects of mortho-syntax as an indicator of interpersonal status in :advances in functional discourse grammar .alfa special volume.brazil*
2009	*Exceptive constructions in arabic grammatical teadition to functional discourse grammar WPFG special issue.*

[1]: أحمد المتوكل، ويكيبيديا، موسوعة حرّة، على الساعة : 13 : 00 مساءاً، يوم :2021/05/01م، نقلاً عن الموقع الإلكتروني : https://ar.wikipidia.org

من خلال الجدول نلاحظ أن أعمال المتوكل جاءت متواصلة من سنة 1977إلى غاية 2010 هـذا مـا يؤكـد ثمـان وعشـرين أو سـت وعشـرين سـنة متواصـلة مـن العمـل الـدؤوب ومحاولة ومحاولة إسقاط لنظرية الغربية على اللغة العربية، وقد تنوعت وتفاوتت هذه الاعمال ما بين فرنسية وعربية وإنجليزية وما بين العام و تخصيص لدراسة بعض القضايا العربية من منظور وظيفي، كما نجد في بعض أعماله حاول ربط بين التراث العربي بالدرس الوظيفي الحديث أي لم يرفض الترلث بل حاول تأصيله وإمكانية ترجمته في نماذج حديثة، ومنه يمكن القول أن هدف المتوكل الذي يرمي إلى تحقيقه منذ ربع قرن أو يزيد هو وصف الظاهرة اللغوية العربية من منظور وظيفي والربط بين التراث العربي والدرس الحديث.

جهـــــوده:

لا يهـتم النحـو الـوظيفي بالوظـائف التركيبيـة الـتي تؤديهـا الكلمـات والعبـارات والجمـل؛ أي بالمستوى التركيبي الصرفي، بـل يتعـدّاها إلى ثـلاث وظـائف دلاليـة وتركيبيـة وتداوليـة [1]؛ حيـث يـذكر الباحث " يحي بعيطيش"، أنّه حتى نصف نظرية أو توجهاً وظيفياً يجب :

أولـــــا: اعتبار الوظيفة التبليغية الوظيفة الأساسية اللغة؛ أي أن تلك الوظيفة تعكس إلى حد كبير خصائص البنيوية التركيبية اللغوية الصوتية والصرفية والمعجمية والتركيبية في الجمل أو النص.

ثانيـــــا: يعدّ النمـودج النحـوي نموذجـاً وظيفيـاً إلا إذا أفـرد فيـه مسـتوى خـاص للجوانـب التداوليـة منظوراً إليهـا علـى أنّهـا مجموعـة خصـائص تسـهم في تحديـد البنيـة التركيبيـة للجملـة أو النـص، "حيـث يهتم بمعية الجوانب الدلالية في توفير كل المعلومات التي تحتاجها القواعد التركيبة المحددة لرتبة المكونات وحالاتها الاعرابية ..."[2].

[1] : ينظر: يحي بعطيش،نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، ص41، وينظر أيضا : زيان إيمان، المنحى الوظيفي في النحو العربي . أحمد المتوكل، (رسالة الماستر)، كلية الآداب واللغات، جامعة العربي بن المهيدي، أم البواقي، 2016/2015، ص14.

[2] : يحي بعطيش، المرجع نفسه، ص41

❀ النحو الوظيـــــفي:

قبل الشروع في تعريف النحو الوظيفي لابدّ أن نقف على مفهوم النحو من جهة ومفهوم الوظيفة من جهة آخرى:

أ. مفهـــــوم النحو:

لغـــة:

جاء في لسان العرب: النحو: القصد والطريق ... وهو في الأصل مصدر شائع أي نحوت نحوك، قصدت قصدك، ثم خص به انتحاء هذا القبيل من العلم[1]؛ كما جاء في معجم الوسيط: نحا إلى الشيء نحوا، مال إليه وقصدته فهو ناح وهي ناحية والشيء قصده، قصد، يقال نحوت نحوه : قصدت قصده ''ج'' نحويون، وبذلك يمكن القول أنّ النحو في معناه اللغوي لا يخرج عن القصد والطريق والميل عموماً [2].

اصطلاحـــــا:

لا ينطبق مصطلح النحو على مفهوم واحد بل على عدّة مفاهيم أهمها :

1. النحـــــو " اللسانيات " :

دأب المشتغلون بتاريخ الدرس الغوي على التمييز بين المرحلة القديمة مرحلة الدراسات النحوية والمرحلة الحديثة مرحلة اللسانيات؛ فإذا كان اتّفاق حاصل على تمييز بين هاتين المرحلتين الكبيرتين؛ فإنّه حاصل كذلك على جعل نشأة اللسانيات مطابقة لظهور كتاب " ديسوسير الشهير " محاضرات في اللسانيات العامّة ***cours de lingustique***، ومن الممكن أن نرجع الفرق بينهما إلى أربعة محطات هي : ظروف الإنتاج والموضوع والهدف والمنهج[3].

---

[1] : ابن منظور، لسان العرب، ص4371 (مادة نحا)،يوم 2021/05/12ساعة 14:33

wiki.dorar-aliraq.net

[2] : مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط،ص908(مادة نحا)2021/05/12ساعة50:14 al-maktaba.Org

[3] : ينظر:أحمد المتوكل، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي الأصول والامتداد، ط01،دار الأمان الرباط،2006/1427م ص36 و37.

أ. **من حيث ظروف الانتاج** : فتحت اللسانيات مجال الاستفادة من علوم متعدد الفلسفة والمنطق، وعلوم الاجتماع، والرياضيات ...الأمر الذي لم يتح لدرس اللغوي القديم؛ فظروف التي توفرّت للسانيات تختلف اختلافاً كبيراً [1]؛ عن الظروف التي توفرت للدرس اللغوي القديم " النحو".

ب. **من الموضوع** : وسعت اللّسانيات موضوع الدراسة " اللغات البشرية على اختلاف أنماطها، أمّا الدراسات اللغوية القديمة؛ فلم تتجاوز حدود اللغة الواحدة .

ج. **من حيث الهدف** : هدف اللّسانيات فهم اللغة البشرية ومحاولة إقامة نحو كلي يضطلع برصد خصائص اللسان الطبيعية بوجه عام، أمّا الدراسات اللغوية القديمة فقط جعلت الحفاظ على اللغة المعنية وتعليمها وهدفاً لها[2].

د. **من حيث المنهج** : يقوم منهج اللسانيات على بناء نماذج خاضعة لقواعد الاستنباط والقوانين العلمية، أمّا في النحو القديم؛ فإنّه يقوم على أوصاف متفرقة لأبواب مختلفة في الغالب الأعم [3].

2. النحو فـــــرع من فروع اللسانيات :

قد يطلق النحو على فرع من فروع الدرس اللغوي قديم والحديث، مركزاً على المستوى الصرفي والتركيبي، يقول " جون ديبوا " معدد مصطلح " النحو" والتي من بينها:*النحو هو الوصف للمورفيمات النحوية والمعجمية فقط، بدراسة أشكالها وكلماتها وتأليفتها من أجل تشكيل كلمات " بنائها " أو الجمل " التركيب"، وفي هذه الحالة نجد أن النحو يقف قسيماً للفنولوجيا، يمكن تسميته، هو بهذا المفهوم بالمورفوسينتاكس *ثم يتعلق هذا المستوى مع مستويات آخرى كالمستوى الصوتي والدلالي[4].

[1] :حافظ اسماعيل علوي، وليد أحمد العناتي، أسئلة اللغة أسئلة اللسانيات، حصيلة نصف قرن من اللسانيات في الثقافة العربي، ط01، دار العربية للعلوم، الجزائر، 1430هـ-2009م، ص35.

[2] : بوحارس نجاة، بوفادن راضية، تعليمية النحو العربي وفق مبدأ الوظيفة (مذكرة ماستر)، تخصص علوم اللسان، قسم اللغة العربية، كلية الآداب واللغات، كلية عبد الرحمان ميرة، جامعة بجاية، ص28 و29.

[3] : بوحاس نجاة، بوفادن راضية، المرجع نفسه، ص29.

[4] : بوحاس نجاة، المرجع نفسه، ص 29و30.

ويرى " المتوكل " أنّ المفهوم ينطبق كذلك على كتب النحو العربي نثرا كانت أم نظماً[1]؛ وهو رأي لا يمكن التسليم به إلا على بعض مؤلفات القرن الرابع وما بعده، أما قبل كان النحو يشمل جميع مستويات اللغة *وأبرز دليل على هدا كتاب " سيبويه" ،كتاب المقتضب للمبرد...*

3. النحو نموذجة صورية للواقع اللغوي :

يقصد بالنمذجة عملية بناء الجهاز الواصف (الّذي يصف بنية لغة ما من اللغات) وتنظم مكوناته وفق منظور صوري، بحيث يكفل هذا الجهاز التمثيل الملائم للظاهرة المراد رصدها (لغة في هدا السياق) ويتم بناء الجهاز الواصف أو النموذج انطلاقاً من المبادئ المنهجية المتضمنة في النظرية التي تخلفه؛ فمثلاً في نظرية النحو الوظيفي يجب أن ينطلق في بناء النحو أو الجهاز الواصف اعتماداً على المبادئ المنهجية المعتمدة في الدرس اللّغوي في الطابع الوظيفي[2].

4. النحـــــو بمعنى النظرية:

النظرية هي مجموعة من المصطلحات والتعريفات والافتراضات لها علاقة ببعضها البعض، والتي تقترح رؤية منظمة للظاهرة[3]، وذلك بهدف عرضها والتنبؤ بمظاهرها[4]؛ ويمكن القول تبعاً لهذا التعريف أنّها مجموعة من المبادئ والأسس والمرجعيات الفلسفية بالإضافة إلى الجهاز الواصف، يتبنّاها مجموعة من الدارسين قد يتوسّع في اطلاق النحو على المفهوم المقدم للنظرية،كما هو الحال مع (النحو التوليدي التحويلي) و(النحو المركبي المعجم) و(النحو الوظيفي)...؛ فإطلاق النحو هكذا دون قيد يعنى به النظرية ككل [5]؛ وقد أحدثت استعمالات مصطلح النحو أكثر انتشاراً الآن في الأدبيات

[1] : ينظر:أحمد المتوكل، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي (الأصول، والامتداد)، ص 30.

[2] : نورة خليفة آل ثاني، النحو التعليمي وواقع تعليم اللغة العربية (مدارس قطر نموذجا) برنامج ماجستير، قسم اللغة العربية، جامعة قطر، 2014/2013م، ص50.

[3] : خسارة ممدوح، تيسير تعليم النحو، مجلة اللسانيات، الجزائر، 2003، ص66.

[4] : موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية (تدريبات علمية)، تر:بوزيد صحراوي وآخرين، ط 01، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004م، ص 54.

[5] : ينظر: أحمد المتوكل، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي (الأصول والامتداد)، ص 39.

اللسانية، هو توسّع استعماله وأصبح يطلق هذا المصطلح باعتباره اسماً علمياً على نظريات لسانية بعينها[1].

ب.**مفهـــــوم الوظيفة :**

لغـــــةً :

ورد في لسان العرب الوظيفة من كل شيء : ما يقدر له في كل يوم من رزق أو طعام أو علف أو شراب[2]؛ جميعها وظائف، وُظف، وَظَفه الشيء نفسه، ووظّفه توظيفاً ألزمه إيّاه، وقد وظّفت له توظيفاً على الصبي كل يوم حفظ القـــــــرآن.

وورد في معجم الوسيط : وَظَفه عين له في كل يوم وظيفة عليه العمل والخروج، نحو ذلك يقال :وظف له الرزق و لدابته العلف، ووظف على الصبي كل يوم حفظ آيات القرآن الكريم؛ عين له آيات لحفظها *الوظيفة*؛ مايقدر من عمل أو طعام أو رزق وغير ذلك.

نستنتج من هدين المفهوميين اللغويين لمادة (وظف) أنّها تتراوح بين دلالتي التقدير والتعيين[3].

اصطلاحـــــاً:

نرى أنّ " أحمد المتوكل " يرجع الوظيفة إلى مفهوميين اثنين هما:

أ- **الوظيفـــــة العلاقة:**

المقصود بيها العلاقة القائمة بين مكوّنيين أو مكونات في المركب الاسمي أو الجملة، وهذا المعنى متداول في جلّ الأنحاء (بما فيها الأنحاء التقليدية) مع اختلاف من نحو إلى نحو أو من نمط إلى نمط

[1] : خسارة ممدوح، تيسير تعليم النحو، المرجع نفسه، ص67.

[2] : ابـــن منظـــور، لســـان العـــرب، المجلـــد15، ص339 (مـــادة وظـــف)،يـــوم2021/05/16ســـاعة 23:45 wiki.dorar-aliraq.net

[3] : مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 1042(مادة وظف) ،يوم2021/05/20ساعة15:22 al-maktaba.Org

من الأنماط، ويستعمل هذا النحو المصطلح للدلالة على العلاقات التركيبية كالعلاقات الفاعل والمفعول المباشر والمفعول غير مباشر[1].

ب- الوظيفـــــة الدور:

يقصد بها الغرض الذي تسخر الكائنات البشرية اللغات الطبيعية من أجل تحقيقه،حيث إنّ العلاقة رابط بنيوي قائم بين مكوّنات الجملة ومكوّنات المركّب، في حين أنّ الدور يخص اللّغة بوصفها نسقاً كاملاً[2].

حيث أنّ كل تغيّر صوتي يتبعه تغيّر دلالي سواءاً أكان هذا التغيّر الدلالي مباشر مثل المعنى المعجمي أو غير مباشر، وهناك من قال أنّ الوظيفة هي المعنى المحصّل من استخدام الألفاظ أو الصورة الكلامية في الجملة المكتوبة أو المنطوقة على المستوى التحليلي أو التركيبي؛ وبالتالي تكون الوظيفة عبارة عن أدوار تتغيّر بتغيّر البنيات والأنساق الكلامية.

I. مفهوم النحو الوظيفي :

هو تلك النظرية التي تنطلق من مبدأ؛ أنّ بنية الجملة تخضع إلى حدٍّ كبير للوظيفة التواصلية التي جاءت لتأديتها، وبعبارة أخرى : أنّ بنية اللغة تأخذ الخصائص التي تخدم إنجاح التواصل وأهدافه، ومن ثمة فإنّ النحو الوظيفي، كما يقول " كونو " {وفق منظور عام} مقاربة تحليل البنية اللّغوية تعطي الأهمية للوظيفة التواصلية لعناصر هذه البنية بإضافة إلى علاقاتها البنيوية[3].

"ينطلق النحو الوظيفي من فرضية كبرى تتمثّل في كون الخصائص التداولية تحدد الخصائص التركيبية والصرفية؛ بمعنى أنّ الوظيفة الأساس للّغة – الّتي هي التواصل – تحدد البنية اللغوية، وبذلك

[1] : ينظر: أحمد المتوكل، التركيبات الوظيفية، قضايا ومقاربات، ط02، دار الأمان، الرباط، 1426هـ- 2005م، ص ص 21 -22.

[2] : ينظر : أحمد المتوكل، التركيبات الوظيفية، قضايا ومقاربات، المرجع نفسه، ص 23.

[3] : أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية، مدخل نظري، ط 02، دار الكتاب الجديد المتحدة، 2010م ص 104.

يتميّز النحو الوظيفي عن غيره من النماذج الوظيفية بكونه نموذجاً يتضمّن مستوى قائم الذات مهمته الأساس التمثيل للخصائص التداولية التي تسهم في جعل عملية التواصل أمراً ممكناً "[1].

يقول الدكتور "أحمد المتوكل": " أمّا في الأنحاء الوظيفية؛ فإنّ الدلالة والتداول يشكّلان مستويين يتضمنان كل المعلومات التي تحتاجها القواعد التركيبية المحددة لرتبة المكونات، وحالاتها الإعرابية، وغير ذلك من الخصائص التركيبية؛ ففي النحو الوظيفي مثلاً : تجرى "قواعد التعبير" القواعد التركيبية الصرفية" على أساس المعلومات المتوفرة في "البنية الوظيفية"؛ أي البنية التي تتضمّن التأشير للخصائص الدلالية والتداولية "[2].

إذن النحو الوظيفي : "هو النحو الذي لا يقتصر على الدور الذي تلعبه الكلمات أو العبارات في الجملة، أي الوظائف التركيبية أو النحوية (كالفاعل والمفعول)؛ لأنّ هذه الوظائف لا تمثل إلا جزءاً من كل يتفاعل مع وظائف أخرى مقامية (أو تبليغية) هي الوظائف (الدلالية والتداولية)[3]؛ بحيث تترابط الخصائص البنيوية للعبارات اللّغوية بالأغراض التبليغية (التواصلية) التي تستعمل هذه العبارات وسيلة لبلوغها، وبهذا يكون النحو الوظيفي هو ذلك الجهاز المركّب من محصّلة كل هذه الوظائف (التركيبة؛ الدلالية؛ والتداولية)"[4].

ويتمتّع الأستاذ: " أحمد المتوكل" بالأمانة العلمية في نقل الحقائق، وهذه ميزة العلماء، إذ أنّه يبيّن في كتابه " قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية البنية التحتية أو التمثيل الدلالي التداولي"، الخطوات التي مرّ بها النحو الوظيفي حتى أصبح نظرية يعتد بها في اللسانيات، وقد حصر هذه الخطوات في مرحلتين أساسيتين مثلهما كتابين لـ : "سيمون ديك " الكتاب الأول صدر عام

[1] : مصطفى غلفان، اللسانيات العربية الحديثة، دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية والمنهجية، جامعة لحسن الثاني، عين الشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، سلسلة رسائل والأطروحات، رقم: 4، ص258.

[2] : أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية، المرجع نفسه، ص18.

[3] : يوسف تغزاوي، الوظائف التداولية واستراتيجيات التواصل اللغوي في نظرية النحو الوظيفي، ط01، عالم الكتاب، الأردن، 2014م، ص91.

[4] : يوسف تغزاوي، المرجع السابق، ص 91.

1978م- والثاني عام 1989م[1]؛ وبهذا التقرير تكون البدايات الأولى للنحو الوظيفي مع العالم الغربي "سيمون ديك"، وقد توصّل الأستاذ: "المتوكل" إلى مرحلتين تختلفان عن بعضهما في أمرين [2]:

أوّلاً: أصبح الجهاز الواصف، باعتباره نموذجاً لمستعمل اللّغة الطبيعية جهازاً مركباً متعدّد القـــوالب.

ثانياً: انتقل التمثيل التحتي للعبارات اللّغوية من بنية بسيطة إلى بنية متعدّدة الطبقـــــات.

وقد تطرّق إلى أهم مرتكزات النحو الوظيفي المنهجية تحت عنوان: " المبادى المنهجية"،وتعتمد على أربعة محاور هي:

01. **وظيـــفة اللغة** : هو يعتبرها ذات وجهين، وجه تمثل فيه اللّغة بنية أو نسق من الخصـــــائص الصورية (صوتية؛ صرفية؛ تركيبية؛ معجمية؛...) والوجه الثاني هو أنّها يؤدي وظيفة معيّنة داخل المجتمعات البشرية؛ وبالتالي اللّغة هي البنية وأداة في نفس الوقت [3].

02. **البنية والوظيفة** : لقد عرّفها " المتوكل " على أنّها نسق من الخصائص الصورية صوتية والصرفية والتركيبية والمعجمية ... مكوّنة بتلك لّغة ذات وظيفة، أمّا الوظيفة فقد تطرّقنا إليها سابقاً.

03. **موضوع الوصف اللغوي** : يحدّد الأستاذ: " المتوكل" مفهوم الوصف اللّغوي بأنّه هو قدرة المتوكل، المستمع النظريات اللسانية في تحديد هده القدرة، فكان " تشومسكي" 1977م و"تشومسكي" 1988م، يرى القدرة قدرتان؛ قدرة نحوية صرف، وقدرة تداولية؛ فإنّ الوظيفتين (والتداولية العامة) يذهبون إلى أنّ القدرة اللّغوية قدرة واحدة تجمع بين النحو والتداول، ويطلقون عليها مصطلح القدرة التواصلية[4].

[1] : ينظر: أحمد المتوكل قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، البنية التحتية أو التمثيل الدلالي التداولي، دار الأمان للنشر والتوزيع، الرباط، 1995م، ص13.

[2] : أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، المرجع نفسه،ص 12و13.

[3] : أحمد المتوكّل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، المرجع نفسه، ص 13 و14.

[4] : أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية البنية التحتية أو التمثيل الدلالي التداولي، المرجع السابق، ص14.

أمّا مفهوم الوصف اللّغوي في نظرية النحو الوظيفي؛ فإنّها ما يمكن مستعملي اللّغة الطبيعية من التواصل فيما بينهم بواسطة العبارات اللغوية؛ أي ما يمكنهم من التفاهم واالتأثر في مدّخراتهم المعلوماتي[1].

يتبيّن من خلال هذا التعريف؛ أنّ القدرة اللّغوية هي قدرة واحدة يستعملها المتكلم بالاشتراك بين النحو والتداول لبلوغ معيار القدرة التواصلية.

04. ضـــــوابط الوصف اللغوي: عبّر " المتوكل " عنها بلفظة " مطامح"؛ لأنّها ما تطمح إليه نظرية النحو الوظيفي، وقد لخّصها في ثلاثة مطامح:

01.04 الكفــاية التداولية :

يحقّق النحو الوظيفي درجة عالية من الكفاية التداولية، عندما يتيّسر إدماجه في نظرية تداولية عامّة، ويكون قادر على إدماج في نموذج مستعمل اللغة الظبيعية، تبعاً لهذا فإنّ النحو الكافي تداولياً هو النحو الذي يستطيع أن يبرز خصائص العبارات اللّغوية الواردة بالنسبة للكيفية التي تستعمل بها هذه العبارات، شرط أن تكون هذه الخصائص[2] قادرة على الارتباط بالقواعد والمبادئ التي تحكم التفاعل اللّغوي معنى هذا أنّنا لا نعدّ العبارات اللغّوية عناصر معزولة ،بل وسائل يستعملها المتكلم للإفصاح عن نيته للمخاطب في سياق تحدده العبارات، وأهم وسائط المقام التخاطبي. وقد أملت أهمية الكفاية التداولية على النحو الوظيفي إدماج الوظائف التداولية في المستوى الممثل لها داخل بنية النحو بجوار المستويات الممثل للوظائف الدلالية والتركيبية[3].

02.04. الكفـــاية النمطية :

النظرية الكافية نمطياً هي التي تستطيع في الوقت نفسه أن تضع أنحاء لغات تختلف نمطياً أن تصف ما يؤالف وما يخالف بين هذه اللّغات المختلفة[4]؛ تحتّم الاستجابة لهذا المعيار اللجوء إلى

[1] : أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية البنية التحتية أو التمثيل الدلالي التداولي، المرجع نفسه، ص 16.

[2] : يوسف تغزاوي، الوظائف التداولية واستراتيجيات التواصل في نظرية النحو الوظيفي، المرجع السابق، ص 100.

[3] : يوسف تغزاوي، الوظائف التداولية و الاستراتيجيات التواصل في نظرية النحو الوظيفي، المرجع نفسه، ص 100.

[4] : يوسف تغزاوي، المرجع السابق، ص 100.

معطيات من لغات مختلفة سواء في وضع أو بروز الافتراضيات اللسانية العامّة، ويفترض هذا المعيار في النحو الوظيفي أن يكون إطاراً وصفياً يلائم سائر أنماط اللّغات الطبيعية، حيث يصبح لكل لغة من اللّغات نحو وظيفي كاف الشيء الذي يحتّم على النحو أن يتضمن مستويات للتمثيل ترقى إلى رصد جميع أنماط اللّغات، وتعكس في الوقت ذاته مبادئ النظرية وفرضياتها الجوهرية، ويفترض " ديك " في نظرية النحو الوظيفي أن تكون كافية نمطياً؛ أي أن تكون قادرة على بناء لغات ذات أنماط متباينة على أبراز ما يؤالف وما يخالف بين هذه اللّغات ونستوجب الكفايات النمطية أن تتطوّر النظرة انطلاقاً من معالجتها لمعطيات مستمدّة من عدّت لغات، أن تختبر انطباقية فرضيتها على معطيات نابعة من لغات آخرى[1].

4. 03 الكفـاية النفسية :

يكون النحو كافياً نفسياً إذا لم يكن منافياً للمبادئ والفرضيات النفسية الواردة بشأن عملية[2] إنتاج وفهم العبارات اللّغوية. ارتكز النحو الوظيفي في صياغة مبادئه على نتائج الأبحاث اللّسانية النفسية؛ أي الأبحاث المتعلّقة بالكيفية التي تعامل بها المتكلم نفسيا مع العبارات اللّغوية، إذ يفترض في عمل اللساني أن يكون منسجماً مع الفرضيات النفسية المتّصلة بمعالجة اللغة، تبعاً لهذا فإنّ النحو لا يمكن أن يرقى إلى مستوى الكفاية النفسية إلاّ إذا ارتبط كما يقول "ديك" (1989م) أكثر ما يمكن بالنماذج النفسية للقدرة اللّغوية والسلوك اللغوي، وتنقسم النماذج النفسية بطبيعتها إلى نماذج إنتاج ونماذج فهم، أمّا نماذج الإنتاج فتحدّد الطريقة التي يتبعها المتكلمون في بناء وصياغة العبارات اللّغوية، وأمّا نماذج الفهم فتخصّص الكيفية التي يدرك بها المخاطبون العبارات اللغوية ويؤولونها[3]؛ وتحقيقاً لهذا المستوى من الكفاية، أقصى النحو الوظيفي القواعد؛ أي العمليات المغيرة للبنية؛ لأنّها لا تستجيب لمبدأ الواقعية النفسية، فعُدذَ نحواً لا تحويلياً؛ لأنّه يلجأ إلى وسائل أخرى للربط بين البنية التحتية وبين البنية السطحية للعبارات اللغوية.

---

[1] : يوسف تغزاوي، المرجع نفسه، ص 100.

[2] : مصطفى غلفان، اللسانيات العربية الحديثة، دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية والمنهجية، المرجع السابق، ص 259.

[3] : يوسف تغزاوي، المرجع السابق، ص 98.

وهـي كفايـات زادت مـن قيمـة النحـو الـوظيفي، وأظهـرت الوجـه الآخـر في اللّغـة غـير الوجـه الصـــوري (التراكيب صرف ...).

يرى الدكتور: " أحمد المتوكل" أنّ النظرية التي نادى بها " سيمون ديك" هي الأنسب؛ فقد طبّقها على اللّغة العربية ليزيدها ثراء، ولكي تفهم من عدّة مناحي؛ فقد أضاف على ما أتى به "سيمون ديك" وظيفة المنادى التي يعتبرها "واردة بالنسبة للنحو الوظيفي"كاف لا لوصف اللغة العربية فحسب، بل كذلك لوصف اللّغة الطبيعية بصفة عامّة.

❖ **الوظـــائف في نظرية النحو الوظيفي :**

تختلف الوظائف الدلالية عن الوظائف التوجيهية والوظائف التداولية في كونها يؤشر لها، في حين أنّ الوظائف الآخرى تستند في مرحلة لاحقة من مراحل اشتقاق الجملة؛ أي بعد إدماج الحدود في محمولاتها، ويرجع ذلك إلى أنّ الوظائف سمات لازمة، في حين أنّ الوظائف التوجيهية والوظائف التداولية سمات يحدّدها السياق {سياق الخطاب}.

وزّع " المتوكل " الوظائف إلى ثلاثة مستويات وظيفية :

01. **الوظائف التداولية:**

تتميّز الوظائف التداولية بكون إسنادها يرتبط بالسياق في بعديه المقامي والمقالي، وبالتحديد بعلاقة التخابر بين المتكلم والمخاطب في موقف تواصلي معيّن. ويتضمّن المقام التواصلي معارف المتكلم والمخاطب، ومعتقداتهما، وافتراضات أثناء قيامها بإنتاج الكلام أو فهمه، والوظائف التداولية تحدّد وضع المكونات داخل البنية الإخبارية، وهي تصنّف بالنظر إلى وضعها بالنسبة للحمل إلى صنفين : وظيفتان داخليتان إلى الحمل وهما : المحور والبؤرة، ووظائف خارجية لا تنتمي إلى الحمل وهي المبتدأ، الذيل والمنادى[1] .

وظيفتين داخليتين هما :

❄ **البـــؤرة : *{focus}*** : تعرف البؤرة في النحو الوظيفي حسب الاقتراح الذي قدّمه "سيمون ديك" والذي يقوم أساساً على فكرة أنّ وظيفة البؤرة تسند إلى المكوّن الحامل للمعلومة الأكثر

[1] : اسمهان ميزاب، المنهج الوظيفي عند الدكتور أحمد المتوكل، جامعة حمه لخضر، واد سوف، الجزائر، ص04

أهمية أو الأكثر بروزاً في الجملة "والتي يعتقد المتكلّم أنّها أخرى أن تدرج في مخزون معلومات المخاطب"[1].

ويدلّ هذا التعريف على أنّ هذه الوظيفية تسند إلى المعلومات الجديدة، باعتبارها تشكل أهّم معلومة واردة في الحمل، وانطلاقـــاً من التصنيف الذي اقترحه "المتوكل"، ميّز داخل البؤرة نفسها بين" بــؤرة جـديد"، "وبــؤرة مقابلة"، من حيث نوعية البؤرة، وبؤرة المكوّن، وبؤرة الحمل، من حيث المجال التبئير[2].

❄ **تعريف البؤرة الجديدة** :تعرف بأنّها البؤرة المسندة إلى المكوّن الحامل للمعلومات الّتي يجهلها المخاطب {المعلومات التي لا تدخل في القاسم الإخباري المشترك بين المتكلم والمخاطب}

ينطبق هذا التعريف على المكوّنين متـى/ غداً في الجملتين التاليتين :

أ. متى سألقـــاك ؟

ب. سألقـــــاك غداً.

ويقسّم " المتوكل " هذا الضرب من البؤرة إلى قسمين :

أ. **بـــؤرة طلب** : وقد سمّيت بهذا الاسم؛ لأنّ المتكلم يطلب من المخاطب أن يمدّه بمعلومة لا تتوفر في مخزونه.

ب. **بـــؤرة تتميم** : سميّت بهذا الاسم؛ لأنّ المكوّن المعني بالأمر يحمل معلومة تتمم مخزون المتكلم.

وعلى هذا الأساس يكون اسم الاستفهام **متى** في الجملة السابقة بؤرة طلب، وفي حين يكون المكوّن **غداً** بؤرة تتميم في الجملة الواردة جواباً لها.

[1] : أحمد المتوكل، الوظـــائف التداولية في اللغة العربية، ط 01، دار الثقافة، الدار البيضـــاء – المغرب، 1405هـ-1985م، ص 77.

[2] : أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية''بنية الخطاب من الجملة إلى النص، دتر الامان للنشر و التوزيع الرباط 2001 ص 118

3. **بؤرة المقابلة** :هي البؤرة التي تسند الى المكوّن الحامل للمعلومة التي يشك المخاطب في ورودها، أو المعلومة التي ينكر المخاطب ورودها ينطبق هذا التعريف في الجملتين التاليتين :

أ. أقميصـــاً اقتنت زينب.

ب. معطفـــاً اقتنت زينب.

المكوّن المفصول في الجملتين التاليتين :

أ. اقتنت زينب قميصـــاً

ب. الذي اقتنته زينب معطـــف.

والمكوّن المستثنى في الجملة التالية :

- ما اقتنت زينب إلاّ معطفـــاً

ويقسّمها الدكتور: " أحمد المتوكل " إلى الأقسام التالية :

1. **بؤرة جحود** : تسند إلى المكوّن الحامل لمعلومة من المعلومات مخزون المخاطب يعدّها المتكلم غير واردة، وترد عامّة في سياق النفي مثال :

أ. ذهب خـــالد الى العاصمة.

ب. لا، لم يذهب خـــالد الى العاصمة.

2. **بـؤرة توسـيع** : قـد تتـوافر في مخـزون المخاطـب معلومـة يعـدّها المتكلم واردة، لكـن هـي ناقصـة؛ فيضيف إليها ما يكملها مثال :

- لا، لم يذهب خـــالد الى العاصمة فحسب، بل كذلك إلى سكيكدة.

3. **بؤرة التعويض** : تسند المكون الحامل للمعلومة المكملة، حيث تتوارد البؤرتان :بؤرة الجحود، بؤرة التعويض في نفس الجملة مثال : لا، لم يذهب خـــالد الى العاصمة، بل ذهب إلى سكيكدة.

4. **بؤرة الحصر** :ترد في السياقات التي يكون فيها مخزون المخاطب متضمناً لمعلومة واردة، ومعلومة يعدّها المتكلم غير واردة مثال :

أ. لا، لم يذهب خـــالد إلى العاصمة وسكيكدة، بل إلى سكيكدة فقط.

ب. لا، لم يذهب خـــالد إلاّ إلى سكيكدة.

ج. لا، إنّما ذهب خـــالد إلى سكيكدة.

5. **بؤرة الانتقاء:** تسند إلى المكوّن الّذي يحمل معلومة ينتقيها المتكلم من بين مجموعة من المعلومات يتردّد المخاطب الواردة، ذلك ما نجده في حوار التالي :

أ. إلى سكيكدة ذهب خـــالد أم إلى العاصمة أم إلى باتنة ؟

ب. إلى باتنة، ذهب خـــــالد.

تنقسم البؤرة من حيث مجال الوظيفة إلى قسمين : بؤرة المكوّن وبؤرة الجملة، حيث تسند كل من بؤرة المقابلة وبؤرة الجديد إلى مكوّن من مكوّنات الجملة، أو إلى الجملة برمّتها.

وهذا الإقتراح الّذي قدّمه " المتوكل " يتميّز بالدّقة بالنسبة للبؤرة؛ لأنّه قدّم لها عدّة أنواع، وهذا راجع لدقة مكوّنات اللّغة العربية؛ فهي من أغنى اللّغات البشرية[1].

❄ **المحور:**

تعريف وظيفية المحور : {topic} : "هي الوظيفة التي تسند، حسب مقتضيات المقام، إلى الحدّ الدال على الذات التي تشكّل "محط الحديث" داخل الحمل" عرّفه "ديك" "؛ بأنّه وظيفة تداولية تسند إلى الذات. {بالمعنى الواسع} التي تشكّل محط خطاب ما، أو الذات التي تشكل موضوع حمولة المعلومات الواردة في خطاب ما".

يفاد من هذا التعريف أنّ المكونات التي تسند إليها وظيفة المحور، مكوّنات تختص بحملها، معلومات تدخل ضمن المعرفة المشتركة بين المتكلم والمخاطب، بخلاف المكوّنات التي تسند إليها وظيفة البؤرة "؛ فكل حمل يقوم على أساس نمطين من المعلومات: معلومات قديمة ومعلومات جديدة، كمّا توضحه الجملتان الآتيتان:

أ. من رافـــقت زينب ؟

ب. رافـــقت زينب عمراً.

يتّضح من المثالين أنّ محط الحديث هو المكوّن " زينب"؛ أي أنّ الحديث يتّجه نحوه في الحوار، لذلك تسند إليه الوظيفة – التداولية المحور وفق ما تستلزمه قواعد الإسناد، كما يشكّل المكوّن

[1] : اسمهان ميزاب ، المنهج الوظيفي،عند أحمد المتوكل،جامعة حمه لخضر،واد سوف ،الجزائر،ص ص 11-14

"زينب" محور الجملتين لدلالته على الشخص المحمول عليه بقية الجملة { من رافقت ؟ } في الجملة الأولى، و{ رافقت عمراً} في الجملة الثانية[1].

ويرى "أحمد المتوكل" "؛ أنّ المكوّن الذي أخذ هذه الوظيفية- وظيفة المحور- قد أخذها بمقتضى الوضع التخابري القائم بين المتكلم والمخاطب في طبقة مقامية معيّنة.

"وتسند وظيفة المحور، إلى أحد موضوعات البنية الحملية الحامل بوظيفة دلالية:"منفذ؛ متقبل؛ مستقبل؛ مستفيد؛ زمان؛ مكان..."، وتسند إليه أحياناً إحدى الوظيفيتين التركيبتين الفاعل والمفعول "[2].

ومنه فجميع هاته المكوّنات يمكن إسناد وظيفة المحور إليها شريطة أن تكون دالة على " المتحدّث عنه"؛ إلاّ أنّ المكوّن "الفاعل" يستأثر حين وروده بهذه الوظيفة.

وعليه يقترح الدكتور: " المتوكل " سلمية إسناد وظيفة المحور الآتية :

مفعول
مستقبل
متقبل
فاعل الأداة
الزمان
المكان

وتسند إلى المكوّن المحور، باعتباره مكوّناً داخلياً الخالة الإعرابية المجرّدة التي تقتضيها وظيفته الدلالية أو وظيفته التركيبة وفق للمبدأ الآتي[3]:

[1] : أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، المرجع السابق، ص 64 و69.

[2] : أحمد المتوكل المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي، المرجع السابق، ص 94.

[3] : أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، المرجع السابق، ص 83.
أحمد المتوكل، من القضايا الرابط في اللغة العربية، المرجع السابق، ص 101.

1. إذا كان المكوّن حاملاً لوظيفة دلالية فقط (متقبل؛ مستفيد؛ زمان؛ مكان...)؛ فإنّه يأخذ الحالة الاعرابية التي تخوّله إيّاها هذه الوظيفة {الحالة الإعرابية النصب إذا لم يكوّن داخل على المكوّن حرف جرّ}.
2. إذا كان المحمول حاملاً، بإضافة إلى وظيفته الدلالية، إحدى الوظيفتيين التركيبتين { الفاعل والمفعول}؛ فإنّه يأخذ الحالة الإعرابية التي تقتضيها وظيفته التركيبة { الرفع بالنسبة للوظيفة الفاعل والنصب بالنسبة لوظيفة المفعول}.

وتجدر الإشارة هنا أنّ المحاور في أدبيات النحو الوظيفي أربعة أصناف :

أ. محـــور جديد.

ب. محـــور معطى.

ج. محـــور فرعي.

د. محـــور معاد.

يوضّح هذه الأصناف الأربعة من الرسم التالي:

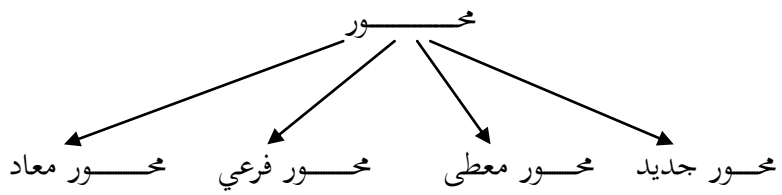

بحيث يعدّ { محوراً جديداً} المحور الذي يدرج لأوّل مرّة في الخطاب، وحين يعاد إدراج نفس هذا المحور في الخطاب؛ فإنّه يصبح "محورا معطى"، وفي حالة مكوث هذا المحور محطاً للخطاب؛ فإنّه

يعاد ذكره ويتم ذلك، إمّا بطريقة مباشرة أوبواسطة أحد متعلقاته أو توابعه في حالة الأولى، وتكون أمام محور معاد، وفي الحالة الثانية أمام محور فرعي[1].

وقد لاحظ " المتوكل " أنّ اللّغة العربية لا تختلف عن غيرها من اللّغات في كونها تنزع كغيرها إلى تجميع وظيفة المنفذ، ووظيفة الفاعل ووظيفة المحور في مكوّن واحد، وهو ما يطلق عليه في أدبيات اللسانيات النمطية مصطلح " الفاعل النمودجي " كما هو الحال في الجملة التالية :

أ. شربت هند فنجان قهوة.

فالمكوّن ''هند''يجمع بين وظيفة المنفذ والفاعل والمحور [2].

وثلاثة وظـــــائف خارجية :

* **المبتـــــدأ** : يبدو أنّ هذا المصطلح لصيق الدلالة بالمدلول اللّغوية الّذي يحتّل عليه، ذلك أنّ دلالة السبق والابتداء مفهومة منه، وإذا ما أخّر صار وظيفة أخرى { الذيل } يعرّفه " سيمون ديك " المبتدأ.

هو ما يحدّد مجال الخطاب ***(universe of discourse)*** الّذي يعتبر الحمل ***(predication)*** بالنسبة إليه وارداً ***(releant)*** والمثال التوضيحي الّذي يقدّمه '' أحمد المتوكل'' لذلك :

01. زيـــد، قام أبوه. فزيد { مبتدأ}، { قام أبوه} حمل. فالجملة إذن تتركب من ركنين أساسين : {حمل قام أبوه}، ومبتدأ {زيد} هو الّذي يحدّد المجال الّذي يعتبر إسناد مجموع الحمل إليه وارداً[3].

فالحملان هو المتحدّث به عن المبتدأ الّذي يشكّل المجال الّذي يدور حوله هذا الحمل، وأمّا المبتدأ فيتميّز بكونه يرد بعده حمل، فإن لم يرد بعده حمل؛ فانّه لا يمكن عده حمل.

[1] : أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية ''بنية الخطـــــاب من الجملة إلى النص''، المرجع السابق، ص112 و114.

[2] : أحمد المتوكل، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي، المرجع السابق، ص94.

[3] : أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، المرجع السابق، ص 111.

ويعدّ " أحمد المتوكل " المبتدأ وظيفة تداولية استناداً لمبرّرين اثنين وهما" : اشتراك المبتدأ مع الوظائف التداولية الأخرى كالمحور والذيل و لبؤرة... في الخاصية الّتي تميّزها عن كل من الأدوار الدلالية والوظائف التركيبية، وهي أنّها مرتبطة بالمقام؛ أي أنّ تحديدها لا يمكن أن يتم إلّا انطلاقاً من الوضع التخابري القائم بين المتكلم والمخاطب في طبقة مقامية معيّنة[1].

02. وتحدّد هذه العلاقة في إطار معارف المتكلم حول العالم الخارجي؛ ففي جملة من قبيل { أمّا مراكش؛ فإنّ "منارتها " من الآثار الخالدة } يعتبر حمل فإنّ " منارتها"من الآثار الخالدة، وارد بالنسبة لمراكش لكون ''المنارة'' موجودة في تلك المدينة، في مقابل هذا تعتبر الجملة { أمّا الدار البيضاء؛ فإنّ منارتها " من الآثار الخالدة"} لاحنة، ولا يمكنا إرجاع لحنها إلاّ لعدم ورود حمل " فإنّ منارتها " من الآثار الخالدة على" الدار البيضاء " لعدم وجود " المنارة " { بوصفها علماً }في مدينة الدار البيضاء.

❄ **الذيل tail**: الموقع الّذي يحتّله هذا المصطلح؛ فهو يأتي دوماً مؤخراً عن الحمل والغرض من أراده مؤخراً هو أنه يؤتى به للاشتراك على معلومات سابقة واردة في الحمل، يقترح " سيمون ديك " بالنسبة لتعريف الذيل يحمل الذيل المعلومات الّتي توضّح معلومة داخل الحمل أو تعدّ لها. غير أنّ ''المتوكل " رأى للذيل دور التصحيح، ومنه يكون تعريف لذيل على النحو التالي :''يحمل الذيل المعلومة الّتي توضّح معلومة داخل الحمل أو تعدّ لها أو تصححها ''[2]؛ ومنه فالذيل ثلاثة أنواع ''ذيل التعديل ''و''ذيل التصحيح ''، و''ذيل التوضيح؛ ومردّ ذلك أنّها تظهر في بنيات متمايزة، حيث يطابق ''ذيل التوضيح''عملية إنتاج الخطاب الآتية:''يعطي المتكلم المعلوم (م)، ثم يلاحظ أنّها ليست واضحة الوضوح الكافي؛ فيضيف المعلومة (مَ) إزالة للابهام، مثل قول : { ضربني أبوه، زيد}؛ فالإبهام واقع في الضمير، وذكر ''زيد''يوضّح المقصود ويزيل الابهام، أمّا ذيل التعديل فيطابق عملية إنتاج الخطاب الآتية :''يعطي المتكلم المعلومة (م)، ثم يلاحظ أنّها ليست بالضبط المعلومة المقصود إعطاءها؛ فيضيف المعلومة (مَ) التي تعدّلها، وذلك حتى يفهم المتكلم المتلقي

[1] : أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، المرجع السابق، ص144.

[2] : أحمد المتوكّل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، المرجع نفسه، ص 145 و155.

مقصوده بدقة، مثال ذلك : { قرأت الكتاب نصفه}؛ فهو حين قال : { قرأت الكتاب } قد يتوّهم المخاطب أنّه قرأه كلّه،؛ فعدّل له هذا التوهّم بقوله : {نصفه}، وأمّا ذيل التصحيح فهو يطابق العملية الخطابية الآتية :''يعطي المتكلم المعلومة (م) ثم ينتبه إلى أنّها ليست المعلومة المقصود إعطاءها، فيضيف المعلومة (مَ) قصد تصحيحها { أي احلال معلومة أخرى محلها }، ومن أمثلة هذا الذيل : { قابلت اليوم زيداً، بل خالداً }، ويظهر هذا الذيل خاصة في البنيات الإضرابية''[1].

❄ **تعريف المنـــادى:*vocative*** : من الوظائف التداولية الّتي أغفلها ''سيمون ديك'' ورأى ''المتوكل ''ضرورة إضافتها، معللّا هذه الضرورة بـ: أنّ الوصف اللّغوي الساعي إلى الكفاية لا يمكن أن يغفل المكوّن المنادى لوروده في سائر اللغات الطبيعية، ولغنى خصائصه في بعضها كاللّغة العربية على سبيل المثال''، وينطق ''أحمد المتوكل'' في دراسته للمنادى من خلال ما ورد في كتب النحو العربي القديم معتمداً في الوقت نفسه على ما ورد من مبادئ في النحو الوظيفي، يعرّف''أحمد المتوكل ''المنادى كالآتي :

- ✓ المنـــادى وظيفة تسند إلى المكوّن الدال على الكائن المنادى في مقام معيّن، وقد نبّه إلى ضرورة التفريق بينه وبين النداء كفعل لغوي *(speech act)*، شأنه شأن الأفعال اللّغوية الآخرى كالإخبار، والاستفهام، والأمر والمنادى كالوظيفة؛ أي كعلاقة تسند إلى أحد مكوّنات الجملة[2].
- ✓ ''ويتشكّل المنادى كالمبتدأ أو الذيل، مكوّناً خارجياً بالنسبة للحمل؛ فهو يحمل دوماً قوّة الإنجازية المواكبة للحمل، كما يتبيّن من الجمل التالية:

أ. يا عمروا لقد قامت هند.

ب. يا هند، لا تتركي خـــالد وحيداً.

[1] : أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، المرجع السابق، ص 97.

[2] : أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، المرجع نفسه، ص 166.

02. **الوظائف الدلالية** : هي وظائف ناتجة عن البنية الحملية المتكوّنة من محمولات دالـــــة على واقعة مـــــا { عمل،حدث،وضع،حالة} وحدود تدل على المشاركين في هذه الواقعة،كما يمثل التمثيل العام[1]:

(محمول)، (حد1،حد2،.....حد)
واقعة — مشاركون

وتتحدّد وظيفة كل حدّ طبقاً لنوع مشاركته في الواقعة الدال عليها المحمول؛ فهو إمّا – منفذ– أو متقبل أو. مستقبل أو حيث تكون الواقعة (عملاً) كما في الجملة التالية[2] :

أعطى خالد عليّاً كتاباً
منفـذ مستقبل متقبل

وهي قوّة إذا كانت الواقعة حدثاً مثال:

أ. دوى الرعد { قـــوّة }

ومتموضع وحائل حين تكون الواقعة وضعاً أو حالة مثال:

أ. جلس خالد { متموضع }

ب. هند فرحة { حائل }

هذا بالنظر إلى الحدود الواردة موضوعات، أمّا الحدود اللواحق؛ فإنّها تأخذ وظائف دلالية ظرفية كوظائف الزمان والمكان والأداة والحال والعلّة وغيرها من أمثلة ذلك:

أ. قابلني خـــالد مبتسماً {حال }.

ب. رأيت هند البارحة { زمـــان } في الشارع { مكان }.

ج. قطعت هند اللحم بالسكّين { أداة }.

[1] : ينظر:أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية – بنية المكونات أو التمثيل الصرفي – التركيبي، دار الامان الرباط، ص195.

[2] : أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات العربية، المرجع السابق، ص 195.

د. أخرجت هند من القاعة عقاباً لها { علّة }[1].

وبناءًا على ماسبق، نستنبط أنّ الحدود قسمان :حدود موضوعات، وحدود لواحق.

❖ **حدود الموضوعات** : يمكن أن تستند إليها الوظائف الدلالية الأربع التالية :''المنفذ''إذا كان المحمول دالاً على عمل و''القوّة ''إذا كان المحمول دالاً على حدث و''المتموضع''وإذا كان المحمول دالاً على وضع و''الحائل''إذا كان المحمول دالاً على الحال.

❖ **أمّا حدود اللواحق** : يقتصر دورها على تخصيص الظروف (المكانية، الزمانية...) المحيطة بالواقعة الدال عليها المحمول.

03. **الوظـــــائف التركيبية " الوجهية "** :

هي الوظائف التي تسند إلى الحدود بالنظر ''الوجهة''التي ينطلق منها المتكلم لتقديم فحوى خطابه، للواقعة التي يتضمنها الخطاب على الخصوص[2].

بحيث تقدّم الواقعة انطلاقاً من ''وجهة''معيّنة؛ فتنتقى بعض الحدود لتكون إمّا ''منظوراً رئيسياً '' أو ''منظوراً ثانوياً ''وتظلّ الحدود الأخرى خارج مجال والوجهة. الحدّان ''الوجيهان ''حدان إثنان الحدّ المتّخذ ''منظوراً رئيسياً ''والحدّ المتّخذ '' منظوراً ثانوياً ''[3].

إلى هذه الحديين تسند الوظيفتان التركيبيتان الفاعل والمفعول :

أ. **الفـــــاعل** : تسند وظيفة الفاعل إلى الحدّ الّذي يشكّل المنظور الرئيسي للوجهة التي تقدم إنطلاقاً منها الواقعة الدال عليها محمول الحمل[4]. ومن خصائص المكوّن فاعل الجملة الفعلية في اللّغة العربية، أنّه لا يتقدّم على فعله، إذ أنّ الجمل التي من قبيل – نحن الطالبات – لا يمكن أن تفهم إلاّ على أساس أنّها معقّدة تتكوّن من ''مبتدأ''، و''حمل'' يتضمّن فعلاً ولاصقة فاعلاً يربطها إحالياً المكوّن المبتدأ ويأخذ المكوّن الفاعل الحالة الإعرابية الرفع[5].

---

[1] : أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، المرجع السابق، ص 196.

[2] : أحمد المتوكّل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، المرجع نفسه، ص107.

[3] : أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية، المرجع السابق، ص 150.

[4] : أحمد المتوكّل، اللسانيات الوظيفية، المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[5] : ينظر: أحمد المتوكل، من البنية الحملية إلى البنية المكونية، المرجع السابق، ص28.

يحدّد الدكتور:" أحمد المتوكل " الحدود التي يمكن أن تسند إليها وظيفة الفاعل هي الحدود الحاملة للأدوار الدلالية ''المنفذ''، والأدوار المحافلة له ''القوّة''، و''المتموضع''، و''الحائل''، و''الحدث''، و''المستقبل''، و''المتقبل ''، و''المكان''، و''الزمان'' كما يتبيّن في الجمل التالية :

1. كتب زيد { منفذ فاعل } مقـــالاً.
2. حطّم الرعد { قوّة فاعل } الدار.
3. وقف زيد { متموضع فاعل } بباب الحجرة.
4. خالد { الحائل فاعل } فرح.
5. انتقد زيد { متقبل فاعل }.
6. أعطى عمرو { مستقبل }حقيبة.
7. خرج من الدار { مكان فاعل}
8. صيام شهر رمضان { زمان فاعل } فضيلة[1].

أمّا الحدود التي لا يمكن أن تسند إليها وظيفة الفاعل؛ فهي الحدود الخاملة للأدوار الدلالية ''المستفيد''، و''الحال''، و''العلة''، و''المصاحب''، كما يدل على ذلك لحن الجمل الآتية:

1. اشترى لزيد { مستفيد فاعل } حقيبة { بنصب حقيبة }.
2. توقف ملل { علة فاعل }.
3. جيء راكب { حال فاعل }.
4. سِيرَ والنيل { مصاحب فاعل }.

[1] : ينظر: أحمد المتوكل، دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي، ط1،دار الثقافة للنشر و التوزيع الدار البيضاء،1406هـ/1986م ص40.

المفعول : تسند وظيفة المفعول إلى الحدّ الّذي يشكّل المنظور الثانوي للوجهة التي تُقدم انطلاقاً منها الواقعة الدال عليها محمول الحمل.

ومن خصائص المكوّن ''المفعول ''، أنّه يحتّل الموقع الموالي لموقع الفاعل في الجملة الفعلية، والموقع الموالي لموقع المحمول غير الفعلي في الجمل الاسمية والرابطية ،كما تبيّن الجمل التالية[1]:

1. أعطيت خالداً باقة ورد.
2. قابلت هنداً.
3. صار القوم فاتحين.
4. صام عمرو يوم الاثنين.
5. سرت سيراً حثيثاً.

1. خالد عاشق هنداً.
2. كان خالد عاشقاً هنداً.
3. مازال خالد عاشقاً هنداً.

ويأخذ المكوّن المفعول الحالة الإعرابية ''النصب''.

يحدّد " المتوكل " إسناد المفعول كما يلي:

أنّ الوظيفة ''المفعول''يجوز إسنادها حسب درجات الأولوية إلى الحدّ المستقبل، والحدّ المتقبل، وأحد الحدود الحاملة للوظائف الدلالية ''المكان''، و''الزمان''، و''الحدث''.

كما يجدر الإشارة هنا الإشارة إلى مساهمة كل من الوظيفتين التركيبيتين ''الفاعل''، و''المفعول'' في الربط بين البنية الحملية {بنية الوظائف الدلالية } والبنية المكونية { البنية الصرفية-التركيبية }، إذ تحدّدان إعراب وموقع المكوّنين اللّذين تسندان إليهما[2].

مع العلم أنّ الوظائف التركيبية مفاهيم غير كلية، بخلاف الوظائف الدلالية والتداولية؛ بمعنى أنّ استخدامها غير وارد في وصف جميع اللغات الطبيعية، إذ أنّ هناك لّغات متعدّدة لا يحتاج في وصف خصائصها الوصف الكافي لاستعمال مفهوم ''الفاعل''، ومفهوم ''المفعول''، تمتاز هذه اللغات بأنّ

[1] : أحمد المتوكل، من البنية الحملية إلى البنية المكونية، المرجع السابق، ص19 و20.

[2] : أحمد المتوكل، من البنية الحملية إلى البنية المكونية، المرجع نفسه، ص 24 و25.

الوظيفـة ‘‘الفاعـل’’، لا يمكـن إسـنادها إلاّ إلى الموضـوع ‘‘المنفـذ’’، بحيـث لا نجـد في هـذه اللّغـات تراكيـب مبنيـة للمجهـول، وأنّ الوظيفـة ‘‘المفعـول’’ لا يمكـن إسـنادها إلاّ إلى الموضـوع ‘‘المتقبـل ’’، بحيث لا نجد فيها ما يقـــابل التراكيـــب التي من قبيل : " أعطى خالد بكراً قلماً "[1].

❖ **البنية في النحـــــو الوظيفي** :

يـرى " المتوكـل " أنّ الجملـة تشـتق، بواسـطة بنيـات ثـلاث، هـي البنيـة الحمليـة المتمثّـل فيهـا للخصـائص الدلاليـة، والبنيـة الوظيفيـة الممثـل الخصـائص الوظيفيـة والبنيـة المكوّنيـة محـل التمثيـل للخصائص الصرفية –التركيبية.

أولًا: البنية الحملية :

ويتّم بناءها عن طريق قاعدة الأساس، ويشمل الأساس مجموعتين إثنتين من القواعد تساهمان معاً في بناء الجملة الحملية المعجم، وقواعد تكويين المحمولات والحدود، حيث يطلع المعجم بإعطاء الأطر الحملية وحدود الأصول، في حين أنّ قواعد تكوين تقوم بإشتقاق الأطر الحملية، والحدود غير الأصول[2] .

وتتكوّن هاته البنية من بنيتين متحدتين، هما بنية الحمل وبنية الدلالة.

1. **بنية الحمل** : يمثّل فيها محمل الجملة وحدوده التي يفرضها[3].
2. **بنيـة الدلالـة** : يمثّـل فيهـا لدلالـة محمـول الجملـة، وللوظـائف الدلاليـة للحـدود الـتي يفرضـها – فمحمـول الجملـة- الّـذي ينتمـي تركيبيـاً إلى مقولـة الفعـل أو الاسـم أوصـفة أو الظـرف يـدلّ على واقعـة، وتصـنّف في نظريـة النحـو الـوظيفي في حقـل الأعمـال أو الإحـداث أو الأوضـاع، أو الحـالات، أمّـا الحـدود فتـدل على المشـاركين في تحقيـق الواقعـة، وهـي بـالنظر إلى أهميتهـا في تحقيـق الواقعة قـد تكـون موضـوعات أساسـية، كـذات المنفـذة والـذات المتقبلـة، أو المسـتقبل، وقـد تكـون

[1] : أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية، المرجع السابق، ص149.

[2] : ينظر: أحمد المتوكل، دراسات في نحو اللغة العربية، المرجع السابق، ص11.

[3] : يوسف تغزاوي، الوظائف التداولية واستراتيجية التواصل اللغوي في نظرية النحو الوظيفي، المرجع السابق، ص 101 و102.

حدود غير أساسية { لواحق } يقتصر دورها على الإشارة للظروف والملبسات التي أحاطت بالواقعة كأن تدل على زمانها أو مكانها أو علّتها[1].

وتعدّ البنية الحملية مدخلاً للبنية الوظيفية بواسطة تطبيق قواعد إسناد الوظائف، ويتم تطبيق هذه القواعد في مرحلتين إثنتين :

مرحلة إسناد الوظائف التركيبية ومرحلة إسناد الوظائف التداولية.

ثانيـــاً : البنية الوظيفية :تنقسم هذه البنية إلى قسميين متلازمين هما :

أ. **البنيـة التركيبيـة** : ويتم فيها إسناد وظيفتين تركبيتين فقط هما الفاعل والمفعول اللّتان تسندان بالتوالي إلى الحدّ الذي يشكّل المنظور الرئيسي لوجهة المنطلق منها في تقديم الواقعة، والحد الذي يشكّل المنظور ''الثانوي'' للهده الوجهة[2].

ب.**النية التداولية** : يتم فيها إسناد الوظائف التداولية في مكوّنات الجملة، وتقسّم بالنظر بالنسبة إلى الحمل إلى قسمين : وظائف خارجية وهي { المبتدأ، والذيل، والمنادى } وتسند إلى المكوّنات التي لا تنتمي إلى الحمل ذاته، ووظيفتان داخليتان هما: { المحور، والبؤرة }تسندان إلى مكوّنات تعدّ عناصر من عناصر الحمل داته.

وتمتاز الوظائف التداولية بكونها علاقات تقوم بين مكوّنات الجملة على أساس البنية الاخبارية المرتبطة بالمقام[3]؛ أي لابّد من مراعات الطبقات المقامية التي تستمد من السياق بكل أبعاده الاجتماعية والثقافية والحضارية والنفسة واللغوية.

ج. **البنية المكونية** : يقصد بالبنية المكوّنية البنية الصرفية التركيبية، ويتم بناء هذه البنية عن طريق إجراء قواعد التعبير التي تطبّق طبقاً للمعلومات المتوفرة في البنية الوظيفية[4].

وتشمل هذه القواعد الانساق الأساسية الآتية:

---

[1] : يوسف تغزاوي، المرجع السابق، ص ص 101 و102.

[2] : ينظر : أحمد المتوكل، من قضايا الرابط في اللغة العربية، دار عكاظ للطباعة و النشر .ص 99.

[3] : أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية، المرجع السابق، ص 151.

[4] : أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية، المرجع نفسه، ص 160.

1. قواعد صياغة المحمول.
2. قواعد صياغة الحدود.
3. قواعد إسناد الحالات الإعرابية.
4. قواعد إدماج مؤشر القوة الإنجازية.

1. قواعد الموقعة.
2. قواعد إسناد النبر والتنغيم.

ومنه يمكننا القول أنّ الجملة تشتق عن طريق بناء بنيات ثلاث : بنية حملية تطبق بواسطة قواعد الأساس، وبنية وظيفية تبنى بواسطة قواعد إسناد الوظائف، وبنية مكونية تطبق بواسطة قواعد التعبير[1].

✍ **أهداف " أحمد المتوكل " من مشروعه اللساني الوظيفي:**

إن المتتبع لكتابات " أحمد المتوكل " منذ سنة 1982م يلاحظ بوضوح أنّه يهدف إلى ‘‘تأسيس نحو وظيفي للغة العربية ‘‘، نحو في إمكانه رصد كل القضايا المتعلّقة بهذه اللغة، أو لنقل بتعبير أكثر دقّة القيام بمشروع للسانيات اللغة العربية فكل مستوياتها. يقول الدكتور: " أحمد المتوكل" :‘‘في هذا الصدد المشروع الّذي يسعى المنحى الوظيفي في البحث اللساني العربي في إنجازه شقّان مثلاً زمان متكاملان، أوّلهما رصد ظواهر اللّغة العربية الفصحى ودوارج، ووصفها ومحاولة تفسيرها تزامناً وتطوّراً، إنطلاقاً من مبدأ ترابط الوظيفة والبنية.

ويقول " المتوكل" أيضا :‘‘ أتاحت لنا دراسة الوظائف التداولية الخمس في اللّغة العربية في إطار النحو الوظيفي أن نمحص إلى حد الأطروحة التي دافعنا عنها منذ سنوات، والقائلة بإمكان إقامة حوار مثير بين الفكر اللّغوي العربي القديم والفكر اللساني الحديث على أساس القرض والاقتراض رغم إنتماء الفكريين إلى حقليين نظريين متباينين‘‘.

[1] : أحمد المتوكل، من قضايا الرابط في اللغة العربية، المرجع السابق، ص105،
أحمد المتوكل، دراسات في النحو اللغة العربية، المرجع السابق، ص18.
أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية، المرجع السابق، ص 160.

❖ **المؤاخـــــذات:**

على الرغم من النضوج الكبير الّذي أظهرته هذه النظرية، وسعيها لأن تكون نظرية شاملة قابلة للتطبيق على كل اللّغات وكافة أنواع الخطاب، إلاّ أنّها لم توفق إلى حدّ الآن؛ لأن تكون نظرية عالمية معتمدة بديلة عن غيرها من النظريات كما كانت – ولا تزال- تطمح.

ربما ما يشفع لهذه النظرية أنّها لازالت حديثة طور الإنجاز، بيد أنّ هذا لا يمنعها من أخذ نصيب أكبر من الاهتمام والدراسة، وحتى الولوج في مختلف المستويات الدراسية كنظرية معتمدة، ممّا يدفعنا لاستخراج بعض المؤاخذات والسلبيات في هذه النظرية التي قد تكون من بين الأسباب التي منعتها من تحقيق أسمى أهدافها، ومن ذلك :

* أنّ هذه النظرية، وفي سبيل تحقيقها للكفاية النمطية، اعتمدت على التجريد، الذي يمكنها من وصف نفس الظاهرة في أكبر عدد ممكن من اللّغات، بيد أنّ هذا جعلها تبتعد عن الوقائع اللغوية، لتقترب من العلوم الرياضية؛ حيث إستخدمت الكثير من الرموز التي عقدت الأمور بدل أن تبسطها وتسهلها على المتعلم.
* القضايا التي تعرض لها المتوكل بدراسة لم تشمل كل ما في اللغة العربية، وهي قليلة مقارنة بما هو موجود في كتب النحو العربي، ممّا يجعل هذه النظرية غير قادرة – في الوقت الراهن على الأقل- لكي تكون بديلاً مكتملاً لنظرية النحوية العربية، يقول''حافظ اسماعيل علوي''في هذا الصدد :'' أنّ مجمل كتاباته { يقصد المتوكل } مخصّصة لظواهر لغوية محدّدة، ترتبط بشكل خاص بالقضايا التي تتقاطع مع التحليلات الوظيفية التي اهتم بها " سيمون ديك " [1].
* هذه النظرية استخدمت مصطلحات جديدة في مقابل المصطلحات القديمة، ممّا يخلط الأمور على المتلقي، الذي إعتاد على تلك المصطلحات، وأصبح من الصعب عليه التخلي عنها وتعويضها بمصطلحات آخرى.

[1] : حافظ اسماعيل علوي، اللسانيات في الثقافة المعاصرة، دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته، المرجع الســـابق، ص 386.

* هذه النظرية حاولت التخفيف من القواعد النحوية التي صعبت النحو على الطالب، وحاولت التركيز في دراستها على الوظيفة التواصلية للّغة، إلاّ أنّها أهملت ذلك في تحليلاتها؛ حيث أكثرت من القواعد الضابطة لإسناد الوظائف، واهتمت كثيراً بالتفاصيل كالتفرعات الكثيرة للبؤرة والمحور.

لكن هذه الأسباب وحدها ليست بكفيلة لتفسير عدم نجاح هذه النظرية إلى حدّ الآن؛ فقد يكون العقل العربي هو الذي يهاب الجديد والمغامرة، ويفضّل التمسّك بالقديم، على الرغم من أنّ هذه النظرية،كما رأينا لم تحاول أبدا نبذ القديم، بل حاولت استثماره في قالب حديث إذ لم تختلف إختلافاً كبيراً مع التراث العربي، و"المتوكل " حرص منذ البداية على رفض ما لا يتناسب واللّغة العربية { ذلك أنّ هذه النظرية تبقى في النهاية بمصطلحاتها عربية النشأة }، كما أنّ هذه النظرية حديثة ولا تزال في طور الإنجاز وبإمكانها الاستدراك، وتصحيح الهفوات، إذا ما توبعت بالمزيد من الدراسة والعناية والاهتمام.

الخـــاتمة

الخـــــاتمة :

توصّلت في نهاية بحثي إلى النتـــــائج التالية :

- ✓ هدف " المتوكل " من خلال بحوثه المتنوعة بناء نحو وظيفي للّغة العـــــربية.
- ✓ تعتبر جهودات " أحمد المتوكل " زاوية لتعليم النحو العربي بشكل وظيفي مرتكز على المعنى.
- ✓ ينطلق النحو الوظيفي من فرضية كبرى، تتمثّل في كون الخصائص التداولية؛ التركيبية؛ والصرفية؛ بمعنى أنّ الوظيفة الأساس للغة هي التواصل، تحدّد البنية اللغوية.
- ✓ مـن المبـادئ الأساسـية للنحـو الـوظيفي، أن يسـعى الوصـف اللغـوي إلى تحقيـق الكفايـات بأنواعهـــــا: النفسية؛ النمطية؛ التداولية.
- ✓ من أهم أهداف " المتوكل " من خلال مشروعه الوظيفي : وضع نحو وظيفي للغة العربية متكامل يكفل رصد خصائصها وصفاً وتفسيراً.
- ✓ الوظائف التداولية تسند إلى الجملة أو أحد مكوّناتها بالنظر إلى ما يربطها بالبنية الإخبارية، وهي نوعان: الداخلية والخارجية بحسب علاقتها بمحمول الجملة.
- ✓ لم يكـن " المتوكـل " مجـرّد ناقـل لنظريـة غربيـة ومـن ثم تطبيقهـا علـى النحـو العـربي، بـل كـان فطنـاً دقيقاً، وافق‘‘سيمون ديك’’ في مواضع، وخالفه في أخرى، وذلك بالنظر إلى ما يتناسب مع اللغة العربية كإضافته مثلاً للوظيفة الخارجية، المنادى وأنواع جديدة للبؤرة، والوظيفة التداولية ‘‘ذيل التصحيح’’، وكذلك استخدمه لمصطلح الوظائف الوجيهية عوضاً عن التركيبية.

وفي الأخيـــــر لا تدعي هذه الدراسة تقديم جديد أو استيفاء الموضوع حقّه، بل هي محاولة قراءة أردت بها الاطلاع على إضافات أوتي بها الدرس اللساني الغربي الحديث، من خلال ما قدّمه " أحمد المتوكل " في إطار الاتّجاه الوظيفي التداولي.

أرجو أن أكون قد وفقت في ذلك ؛ فالحمد الله وأن كان غير ذلك يكفيني شرف المحاولة.

قـــائمة المصـــادر والمراجع

❖ **قائمة المصادر والمراجع :**

❖ **الكتب**

- ..**حافظ إسماعيلي علوي**، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط01، 2009م.
- **حافظ إسماعيلي علوي**، ومنتصر أمين عبد الرحيم، التداوليات وتحليل الخطاب، بحوث محكمة، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، الأردن، ط01، 2014م/.

- **حافظ اسماعيل علوي** اللسانيات في الثقافة العربية، دراسة تحليلية في قضايا التلقي وإشكالاته، ط01، دار الكتاب الجديد اللبنان، 2009م،
- **حفظ إسماعيل العلوي**، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته، ط01، دار الكتاب الجديدة، بيروت، 2009م
- **حافظ اسماعيل علوي**، وليد أحمد العناتي، أسئلة اللغة أسئلة اللسانيات، حصيلة نصف قرن من اللسانيات في الثقافة العربي، ط01، دار العربية للعلوم، الجزائر، 1430هـ-2009م،
- **أحمد المتوكل**، الوظـــائف التداولية في اللغة العربية، ط 01، دار الثقافة، الدار البيضـــاء – المغرب، 1405هـ-1985م
- **أحمد المتوكل**، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية''بنية الخطاب من الجملة إلى النص، دار الامان للنشر و التوزيع الرباط 2001
- **أحمد المتوكل**، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية – بنية المكونات أو التمثيل الصرفي – التركيبي، دار الامان الرباط

- **أحمد المتوكل**، دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي، ط1دار الثقافة للنشر و التوزيع الدار البيضاء،1406هـ/1986
- **أحمد المتوكل**، من قضايا الرابط في اللغة العربية، دار عكاظ للطباعة و النشر
- **أحمد المتوكل** قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، البنية التحتية أو التمثيل الدلالي التداولي، دار الأمان للنشر والتوزيع، الرباط، 1995م
- **أحمد المتوكل**، اللسانيات الوظيفية، مدخل نظري، ط 02، دار الكتاب الجديد المتحدة، 2010م.
- **أحمد المتوكل**، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي الأصول والامتداد، ط01،دار الأمان الرباط،1427/2006م
- **أحمد المتوكل**، التركيبات الوظيفية، قضايا ومقاربات، ط02، دار الأمان، الرباط، 1426هـ- 2005م، [1]
- **موريس أنجرس**، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية (تدريبات علمية)، تر:بوزيد صحراوي وآخرين، ط 01، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004م،
- **عبد القادر عبد الجليل**، لسانيات الحديثة، ط01، دار الصفاء، 2002م

قـــائمة المصادر والمراجع :

- **عبد القادر الفاسي الفهري**، اللسانيات واللغة العربية، نماذج تركيبية ودلالية، ط03، دار البيضاء، 1993م،
- **فصيح مقران**، مدخل الجامع في أصول نظرية النحو العربي، ط01، دار الوسام العربي، عنابة، الجزائر، 1432هـ / 2011م،
- **بوقرة نعمان**، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، منشورات جامعة، برج باجي مختار، 2006م،.
- . **يوسف تغزاوي**، الوظائف التداولية واستراتيجيات التواصل اللغوي في نظرية النحو الوظيفي، ط01، عالم الكتاب، الأردن، 2014م،
- **خسارة ممدوح**، تيسير تعليم النحو، مجلة اللسانيات، الجزائر، 2003،
- **عبد القادر الفاسي الفهري**، اللغة والبيئة، منشورات الزمن، مطبعة النجاح الجديدة، دار البيضاء، 2003م، من ورقة الغلاف.
- **عبد السلام المسدي**، مباحث تأسيسة في اللّسانيات، ط01، دار الكتاب، 2010م،
- **عبد السلام المسدي**، الأسلوب والأسلوبية – دراسات أسلوبية والبنيوية، ط02، دار الكتاب العربية، 1982م

❖ مجلة:

- ❖ **اسمهان ميزاب**، المنهج الوظيفي عند الدكتور أحمد المتوكل، جامعة حمه لخضر، واد سوف، الجزائر،
- **منصور ميلود**،الفكر الساني عند الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح،في ترقية اللغة العربية ،مستغانم الجزائر،العدد17،2017
- **خيرة بجيلالي**،حوليات التراث،إسهامات عبد الرحمان الحاج صالح في ترقية اللغة العربية، تحديات العصر،
- **مجلة منصور ميلود**،الفكر اللساني عند عبد الرحمان الحاج صالح،مجلة اللسانيات جامعة محمد خيضر العدد 08،2008ص 246

❖ الأطروحات

- **يحيى بعطيطش**، نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، أطروحة دكتوراه، قسم اللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة منصوري، جامعة قسنطينة، 2006م / 2005م
- **عبد الحليم معزوز**، تأصيل اللسانيات العربية عند تمام حسان وعبد الرحمان الحاج صالح، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم اللغة العربية والأدب العربي، جامعة باتنة، 2016م/2017م
- **محمد الأمين هراكي**، الدرس اللّساني وخصائصه عند الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح، مذكرة ماستر، فرع اللسان العربي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012م/ 2013م،.
- **عبد القادر بن بوفلجة**، المجهودات النحوية عند الجزائريين المحدثين، عبد الجليل مرتاض أنموذجا سنة 2003م- 2014م

قـــائمة المصادر والمراجع :

- **عبد الرحيم البار**، التفكير اللساني عند عبد السلام سدي، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، قسم اللغة العربية، كلية اللغة العربية وآدابها، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014م/2015م.

- **سلوى معموري ،صبرينة أويسعد**،أشكالية تلرجمة المصطلح اللساني العربي إلى اللغة العربية ،علوم اللسان ،قسم اللغة العربية وآدابهاكلية الادب و العلوم الانسانية جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية 2013-2014
- **فاطمة الزهراء بغداد**، البحث اللساني في المغرب العربي، أطروحة الدكتوراه في اللسانيات، فسم اللغة الغربية وآدابها جامعة أحمد بن بلة وهران، 20016-2017
- **يحي بعطيش**،نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، ص41، وينظر أيضا : زيان إيمان، المنحى الوظيفي في النحو العربي . أحمد المتوكل، (رسالة الماستر)، كلية الآداب واللغات، جامعة العربي بن المهيدي، أم البواقي، 2016/2015،
- **بوحارس نجاة، بوفادن راضية**، تعليمية النحو العربي وفق مبدأ الوظيفة (مذكرة ماستر)، تخصص علوم اللسان، قسم اللغة العربية، كلية الآداب واللغات، كلية عبد الرحمان ميرة، جامعة بجاية،.

- **نورة خليفة آل ثاني**، النحو التعليمي وواقع تعليم اللغة العربية (مدارس قطر نموذجا) برنامج ماجستير، قسم اللغة العربية، جامعة قطر، 2014/2013م
- **مصطفى غلفان**، اللسانيات العربية الحديثة، دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية والمنهجية، جامعة لحسن الثاني، عين الشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، سلسلة رسائل والأطروحات، رقم: 4،
- **فاطمة الهاشمي**، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث، دراسة في النشاط اللساني العربي، ط1، توزيع والنشر، القاهرة، مصر، 2004م
- **حلمي خليل** العربية وعلم اللغة البنيوي، دراسة في الفكر اللغوي العربي الحديث، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1988م.

❖ مواقع إلكترونية:

- **مجمع اللغة العربية**، معجم الوسيط،ص908(مادة نحا)2021/05/12ساعة50:14-al maktaba.Org
- ابن منظور، لسان العرب، المجلد15، ص339 (مادة وظف)،يوم2021/05/16ساعة 23:45 wiki.dorar-aliraq.net

- أحمد المتوكل، ويكيبيديا، موسوعة حرّة، على الساعة : 13 : 00 مساءاً، يوم :2021/05/01م، نقلاً عن الموقع الإلكتروني : https://ar.wikipidia.org

فهرس

المحتويـــــات

فهرس المحتويات

البسمـــــــــــلة	
شكر وتقديـــــــر.	
إهـــــــــــداء.	
مـــــــقدمة	
❖ المدخل:اللبينات الأولى للسانيات الوظيفية في العالم العربي	
1. إرهاصات الأولى للسانيات الوظيفية في العالم العربي	1
2. اللسانيات الوظيفية	2
3. نشأة الدرس اللساني الغربي	2
4. بداية إتصال الفكر اللغوي بالفكر العربي الحديث	4
5. إشكالية أسبقية التأليف	7
6. بعض الكتب الأولى التي قدمت اللسانيات للقارئ العربي	8
❖ الفصل الأول:اللسانيات الوظيفية في العالم العربي –أنموذجا– عبد الرحمان الحاج صالح–عبد السلام المسدي– عبد القادر الفاسي	
1. الدرس اللغوي في المغرب الغربي	11
2. تعريف بشخصيات	12
1.2. عبد الرحمان الحاج صالح	
2.2. عبد السلام المسدي	
3.2. عبد القادر الفاسي الفهري	
3. جهوداتهم	14
4. اللسانيات و الترجمة	17
5. دور الترجمة في البحث اللساني	18
❖ الفصل الثاني:دراسة حول النحو النحو الوظيفي عند أحمد المتوكل	
1. تعريف بأحمد المتوكل	22

2. مؤلفاته	23
3. جهوده	25
4. النحو الوظيفي	26
1.4. مفهوم النحو	
1.1.4. لغة	
2.1.4. اصطلاحا	
5. نحو اللسانيات	27
1.5. من حيث الظروف	
2.5. من حيث الموضوع	
3.5. من حيث الهدف	
6. النحو فرع من فروع اللسانيات	28
7. النحو نموذجة صورية للواقع اللغوي	28
8. النحو بمعنى النظرية	28
9. مفهوم الوظيفية	29
1.9. لغة	
2.9. اصطلاحا	
10. مفهوم النحو الوظيفي.	
1.10. الكفاية التداولية	30
2.10. الكفاية النمطية	
3.10. الكفاية النفسية	
11. الوظائف التداولية	35
1.11. البؤرة	
2.11. المحور	
3.11. الذيل	
4.11. المنادى	
12. الوظائف الدلالية	44
13. الوظائف التركيبية	45
1.13. الفاعل	
2.13. المحمول	
14. البنية في النحو الوظيفي	48

1.14. البنية الحملية	
2.14. البنية الوظيفية	
3.14. البنية المكونية	
15.أهداف أحمد المتوكل من مشروعه الوظيفي	50
16..المؤخذات	52
الخـاتـــــــمة	